ثقافية إسلامية

بقية الله

العدد الثاني والعشرون - محرّم الحرام - ١٤١٤ هـ - السنة الثانية

محتويات العدد

الخطوط العامة للفكر الإسلامي ١٠
الحسين مظهر الرحمة الإلهية ١٦
أخلاق العاملين ٢١
الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ٣٣
عوامل التربية ٤٩
سياسة كرواتيا تجاه المسلمين ٦٤
الصّيد والذّباحة ٧١
مكتبتنا الإسلامية ٧٨
يا زينب (شعر) ٨٣

العرف والدم (شعر) (ص ٣١)

شروط الجهاد (ص ٥٨)

إلى الشهيد محمد فياض (ص ٧٦)

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) الوصيّة السياسية الإلهية (٨)
مسابقة العدد (٨٤) الحلول (٨٩) مفردات القرآن (٩٥) الحلول (٩٦)

تصدر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) - بيروت - لبنان - ص.ب: ٢٤/١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كل يوم عاشوراء

مع اطلالة شهر محرم الحرام تُفتتح أبواب الاحزان الكبرى، ويَسترجِع المؤمنون ذكرى مأساة الطف العظيمة ليعيدوا قراءة التاريخ، فيكونوا شاهدين عليه مع أمم ممن قبلهم .

ذلك ان التاريخ في الاسلام امتزج بعمق التشريع وجوهر الحقيقة، وليس هو مجرد تراث للماضين أو أمجاد يفخر بها الحاضرون، فمن خلاله يحكم المسلمون على قواعد يأخذون منها أحكام دينهم، وعلى أثره يرتبون كثيرا من ثوابت عقائدهم .

ومن هنا كان للتاريخ دوره الحساس، وفي عمق التاريخ كانت كربلاء لانها شكلت منعطفاً خطيراً في حياة الاسلام، ولولاها لاختلط علينا كل شيء ولغرقنا في لجج الشرك ومستنقع جاهلية ثانية .

وما أجمل ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام ، حين يقول : « **إن بني أمية علموا الناس التوحيد ولم يعلموهم الشرك حتى اذا حملوهم عليه لم يقوموا عليهم** ». لان بني أمية سمحوا بمرور التعاليم الاسلامية

ولكنهم حاربوا كل اشكال الحديث عن الطاغوت والحكومات الظالمة التي هي أبرز مصاديق الشرك. ومن خلال هذا الحديث تعرفنا على أم الكبائر في حقيقة الامر وقد كنا نظن أن الشرك ليس الا عبادة الاصنام .

اما ثورة كربلاء فقد علمتنا معنى التوحيد الخالص في نفي كل شرك أو طغيان ، وكانت أعظم مدرسة يدرك المؤمنون من خلالها حقيقة الطاغوت ولولاها لبقوا مشركين أبداً .

لقد نهض سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة والسلام وأظهر بثورته العظيمة حقائق التوحيد في كل مراتبه، في توجهه الخالص لرب العالمين وسفره الملكوتي الى ساحة العبودية الحقة ورفضه لكل الاهواء الباطلة، وصبره العظيم أمام أعظم وأفجع واقعة في تاريخ البشرية .

لقد ثار سبط الرسول صلى الله عليه وآله ليحفظ الاهداف الالهية التي عمل الطاغية يزيد ومن قبله على طمسها وتحريفها وكان يعلم تماماً ان شجرة الاسلام العظيمة تتطلب سيلاً جارفاً من الدماء الزكية، ففجر بشهادته الكبرى ينابيع الفداء وأصبح ملهماً لكل الثوار في العالم الذين أدركوا معه ان **كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء** .

والسلام

الإحسان

الإحسان من الفضائل العظيمة التي أمرنا الله سبحانه بالتحلي بها لما له من آثار نورانية على الفرد والمجتمع. كما أنه صفة كريمة من صفات الله تعالى المفيض للنعم والمبتدء بالإحسان على خلقه. وهل هناك أجمل من تحلي المرء بصفات الخالق عز وجل والتخلق بأخلاقه، فيصبح بذلك أهلاً لاستحقاق

١- الأمر بالإحسان :

• « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى..» (النحل/٩٠)

٢- جزاء الإحسان :

• « هل جزاء الاحسان إلا الإحسان » (الرحمن/٦٠)

٣- مصاديق الإحسان :

• « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً » (الاسراء/٢٣)
• « ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » (لقمان/٢٢)
• « إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » (يوسف/٩٠)
• « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » (العنكبوت/٦٩)

٤- والله يحب المحسنين :

• « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » (آل عمران/١٣٤)
• « فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين »
(آل عمران/١٤٨)

والمحسنون

الرحمة الالهية، والمحبة الرحمانية، وينطبق عليه قول الله تعالى : « والله يحب المحسنين » ؟!

فلنطلع اذاً على الإحسان، مصاديقه وجزائه، من خلال هذه الآيات الشريفة .

٥ـ معية الله للمحسنين :

• « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » (النحل/١٢٨)

• « إن رحمة الله قريب من المحسنين » (الاعراف/٥٦)

٦ـ زيادة المحسنين :

• « وادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين » (الاعراف/١٦١)

٧ـ عدم إضاعة أجر المحسنين :

• « إن الله لا يضيع أجر المحسنين » (التوبة/١٢٠)

٨ـ جزاء المحسنين :

• « لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين » (الزمر/٣٤)

• « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين » (المرسلات/٤٤)

• « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين » (القصص/١٤)

حبّ الله

١ ـ العابدون أملوا أشد حباً لله :

• « لا يمحض رجلٌ الايمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وماله ومن الناس كلهم » الامام الصادق (ع)

٢ ـ الايمان حب وبغض :

• عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحب والبغض، أمن الايمان هو؟ فقال: وهل الايمان إلا الحب والبغض ؟!

٣ ـ ما يورث حب الله :

• « في حديث المعراج : يا محمد ! وجبت محبتي للمتحابين فيّ، ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ، ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ، وليس لمحبتي عَلم ولا غاية ولا نهاية، وكلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً ...»

• « من أكثر ذكر الموت أحبه الله » الرسول الاكرم (ص)

• « طلبت حب الله عزوجل فوجدته في بغض أهل المعاصي » الامام الصادق (ع)

٤ ـ من يحبهم الله :

• « إن الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور » الامام السجّاد (ع)

• « ثلاثة يحبهم الله عزوجل: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ، ورجل تصدق بيمينه يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو »

الرسول الاكرم (ص)

٥ ـ أحب الناس إلى الله :

• « أحب عباد الله الى الله جل جلاله أنفعهم لعباده، وأقومهم بحقه، الذين يحبب اليهم

ـــــه سبحانه

المعروف وفعاله » الرسول الاكرم (ص)

• « يقول الله تعالى : إن أحب العباد إليّ المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد، المستغفرون بالأسحار، أولئك اذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم » الرسول الاكرم (ص)

• « إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه » الامام علي (ع)

• « أحب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله، ونصح لأمة نبيّه وتفكر في عيوبه، وأبصر وعقل وعمل » الرسول الاكرم (ص)

٦ ـ علامة حب الله :

• فيما أوحى الله تعالى الى موسى (ع): كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها أناذا يا بن عمران مطلع على أحبائي، إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ومثّلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور» الامام الصادق (ع)

• « فيما أوحى الله تعالى الى داود (ع): يا داود من أحب حبيباً صدق قوله، ومن رضي بحبيب رضي بفعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومن اشتاق الى حبيب جدّ في السير إليه»

٨ ـ عاقبة التحبب الى الله :

• « قال الله : ما تحبّب عبدي اليّ بشيء أحب اليّ مما افترضته عليه، وإنه ليتحبب اليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها إذا دعاني أجبته واذا سألني أعطيته» الرسول الاكرم (ص)

الوصية السياسية الالهية

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن و نظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

الطريق لتحطيم المؤمرات

١ـ اليوم حيث انطلقت عجلة الصناعات

انني أوصي الشعب العزيز ومن منطلق الحرقة والخدمة، انكم تخلصتم الآن الى حد ملفت جداً من كثير من هذه المصائد، وقد هب الجيل الحاضر المحروم الى الفعالية والابداع ورأينا أن كثيراً من المعامل والوسائل المتطورة كالطائرات وغيرها التي لم يكن يظن أن المتخصصين الايرانيين يمكنهم تشغيلها أو التعامل معها ... وكنا من قبل نمد أيدينا الى الشرق والغرب ليأتي خبراؤهم لتشغيلها رأينا كيف أن الحصار الاقتصادي والحرب المفروضة جعلت شبابنا يصنعون القطع التي دعت الحاجة اليها وبكلفة أقل، وكيف تمت عبر شبابنا تلبية هذه الحاجة واثبتوا أننا اذا أردنا فإننا قادرون .

٢ ـ انهضوا واقطعوا كل اشكال التبعية

فيجب أن تراقبوا بوعي ويقظة كي لا يجركم الساسة المتلاعبون المرتبطون بالغرب والشرق بوعي وبوساوسهم الشيطانية نحو هؤلاء الناهبين الدوليين

وانهضوا بارادة مصممة وفعالية ومثابرة لرفع أنواع التبعية .

٣ـ إن الجنس العربي ليس ناقصاً

وأعلموا ان العنصر الآري أو العربي لا يقل عن العنصر الاوروبي والأمريكي والروسي واذا وجد (العنصر الآري أو العربي) هويته الذاتية وأبعد اليأس عنه ولم يكن له مطمع بغير نفسه فإنه قادر على المدى البعيد على كل فعل وصناعة كل شيء... وما وصل إليه الناس المشابهون لهؤلاء فأنتم ستصلون اليه بشرط الاتكال على الله والاعتماد على النفس وقطع التبعية للآخرين وتحمل الصعوبات من أجل الوصول الى الحياة الشريفة والخروج من سلطة الاجانب .

٤ـ استخدموا ما لديكم لتصلوا الى ما تريدون

ويجب على الدول والمسؤولين إن في الجيل الحاضر أو في الاجيال القادمة أن يقدروا متخصصيهم ويشجعوهم على العمل بالمساعدة المادية والمعنوية وأن يحولوا دون استيراد البضائع الاستهلاكية المدمرة ويتكيفوا مع الموجود عندهم الى أن يصنعوا كل شيء .

٥ـ أيها الشباب احفظوا القيم الاسلامية

وأطلب من الشباب والفتيات، ان لا يجعلوا الاستقلال والحرية والقيم الانسانية ولو مع تحمل المشقة والألم فداءً للكماليات والاختلاط وأنواع التحلل والحضور في مراكز الفحشاء التي تقدم لكم من الغرب وعملائه الذين لا وطن لهم. فإن هؤلاء كما أثبتت التجربة ـ لا يفكرون بغير افسادكم وغفلتكم عن مصير بلدكم وابتلاع ذخائركم وجركم الى قيد الاستعمار وعار التبعية وجعل شعبكم وبلدكم مستهلكين، انهم يريدون بهذه الاساليب وأمثالها إبقاءكم متخلفين وعلى حد تعبيرهم نصف متوحشين .

الخطوط العامة
للفكر الإسلامي في القرآن

آية الله العظمى
السيد علي الخامنئي

حول الولاية

يطرح حول أصل الولاية ـ مع تلك السعة والجامعية التي أعطيت لهذا الاصل في القرآن ـ مسائل كثيرة يمكن أن يكون كل واحد منها أصلاً لمعرفة التوجهات الاسلامية. وفي الآيات التالية نستطيع أن نتعرف على بعضها من خلال التدبر والتدقيق :

١. ان « ولي » المجتمع الاسلامي ـ أي تلك السلطة التي تقود جميع

النشاطات والفعاليات الفكرية والعملية وتدبرها ـ هو الله تعالى وكل من ينصبه الله بالاسم أو الصفة في هذا المنصب :

« انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (المائدة/٦٠)

« ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيرا يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا (النساء/٨٠)

« الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيداً » (النساء/٥٩ . ٦٠)

٢. ان ولاية الله وقبولها من جانب المؤمنين ناشئين من فلسفة وعقيدة فكرية ورؤية كونية اسلامية، ولهذا فهي أمر طبيعي :

« وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون أول من اسلم ولا تكونن من المشركين »(الانعام/١٣ ـ ١٤)

٣. ان كل ولاية غير ولاية الله وخلفائه هي ولاية الشيطان والطاغوت. والقبول بولاية الشيطان يؤدي الى تسلطه على جميع القوى البنّاءة والخلاّقة التي أودعت في أعماق الانسان، ليجعلها تصب في قناة الهوى والطغيان. فالطاغوت لا يؤمن الا بمصالحه الخاصة ولا يعطي اعتباراً لاحد سواه، ولا يرى مصالح المجتمع الا قناة تصب في مصالحه الشخصية. وفي الاساس، لا يعتني بحاجات الانسان وامكاناته في الطبيعة، ولهذا فإن قيادته للمجتمع تكون منشأ الضلال والخسارة وضياع الكثير من الطاقات العظيمة. وعلى أثر هذا الجهل والاهمال الذي يحصل في المجتمع والعالم الذي يرزح تحت ولاية الطاغوت، تحرم البشرية من نور المعرفة والانسانية ،وسطوع نور دين الله في الحياة، وتبقى أسيرة ظلمات الجهل والهوى والشهوة والغرور والطغيان .

« فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
(النحل / ١٠٠ . ١٠٣)
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين
نولّه ما تولّى
ونصله جهنم وساءت مصيرا
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيدا
ان يدعون من دونه الا اناثاً وان يدعون الا شيطاناً مريدا
لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضا

لاضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله
ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً
(النساء / ١١٥ . ١٢٠)

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات
أولئك اصحاب النور هم فيها خالدون
(البقرة / ٢٥٩)

الهجـــــرة

٤. ان ولاية الطاغوت والشيطان في النظام الجاهلي والطاغوتي تجعل المؤمن مرتبطاً بآلآف الروابط بالقدرة الطاغوتية، وتحاصره بطريقة خفية بالنظام الجاهلي، تسلبه الحرية، وتجره بدون ارادة الى المصير الذي ينتظر ذلك النظام ، وتمنعه من استغلال طاقاته في سبيل الله وفي الطريق الذي رسمه الدين والمنهج الاسلامي.

ان هذه الحقيقة التي لا انتقاض لها ولا استثناء، تطرح قضية الهجرة. الهجرة التي تعني الانعتاق من قيود واغلال النظام الجاهلي والوصول الى البيئة الاسلامية الحرة، حيث كل العوامل والدوافع الانسانية تقربه الى الهدف الذي يريده الله، وتكون مسيرة المجتمع الطبيعية نحو التعالي والتكامل الفكري والروحي والمادي. هناك حيث تفتح كل سبل الخير والصلاح، وتغلق أبواب

الشر والسوء ... أي في المجتمع الاسلامي .

ولهذا، فبناءً على أصل « الولاية » تكون الهجرة تعبيراً عن الالتزام المباشر والضروري عند المؤمن. الالتزام بالانتقال من المحيط الجاهلي الى المجتمع الاسلامي والدخول في ساحة ولاية الله .

ان التدقيق والتأمل في آيات « الهجرة » في القرآن ، يوضح أموراً عديدة في هذا المجال، فلنستمع الى هذه الآيات الملهمة :

ودّوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء
فلا تتخذوا منهم أولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله
فإن تولوا
فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيرا
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذين آووا ونصروا
أولئك بعضهم اولياء بعض
والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق

والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم
ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفواً غفوراً
ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت
فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً

الحسين (ع)
مظهر الرحمة الالهية

ها هي ثورة سيد الشهداء عليه السلام ترسم لوحة مضمّخة بكل ألوان المعاني العظيمة، تنثر عبر صفحات التاريخ أقدس العبر، وتوقظ في الشيعة تعاليم الاسلام الحنيف: في جوهر وحيه وسرّ نهضته .

ها هي كربلاء تعلّم الناس ان الاسلام ثورة مستمرة على الظلم والطغيان ، وحركة هادرة بوجه الشرك والجحود..

هي شجرة تسقى من ماء واحد وأكلها مختلف ألوانه، تتفجر في أوراقها ينابيع الحكمة والتضحية والفداء، وتزهر في كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء .

ان سر هذه النهضة ولا شك ، ليس في كثرة الاعداء ولؤمهم ، ولا في طبيعة المعركة ، وما آلت اليه ، أوالجرائم البشعة التي ارتكبها الامويون واتباعهم، والحرمات التي هتكت والمقدسات التي دنست، لان كل هذه ربما تكررت في التاريخ أو حدث ما هو شبيه لها عبر عصوره المظلمة من

ألا وإنّ الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين، بين السّلة والذلّة... وهيهات منّا الذّلة

السفك والفساد .

السر كله هو في الحسين الامام والاصحاب العظام والمخدرات الكرام، الذين رسموا أعظم لوحة في التاريخ، لم ولن يأتي مثلها أبداً .

السر كله هو سيد الشهداء الذي قاد نهضته الكبرى منذ بدايتها وحتى ما بعدها الى عصرنا الحاضر، ليصنع ملحمة، فجّرت بحور الشعر والرثاء، والثورة والفداء، وما زالت أسرارها مكنونة لا تخرق أستارها الا بسير العاشقين في أسفار التوحيد الى مراتب الخلوص .

وما سنتعرض له هنا هو رشحة من أسرار سفر ذلك العاشق الذي وصل الى مقام البقاء بعد الفناء، فصار قدوة الانبياء وعنقاء مغربهم يرحلون إليه في أزمنة الفترات ويدعون ربهم باللحوق به صلاحاً لانفسهم و يتوسلون بسره المكنون للنجاة من عوالم الكثرات حتى الكثرات الاسمائية يطلبون بذلك مقام الجمع والاسم العظيم ...

أي سر فيك، وأنت الذي شهد التاريخ كله بقصور عقول المتعمقين، وكتبتَ بأسطر الملحمة الكبرى برهان عجز المتبحّرين ، وصرت مهوى تحليق الطائرين على أجنحة القدس ومهبط النازلين بقوسي الصعود والنزول ، فجمعت دائرة الامكان في قطب الرحى.

ان القلم ليعجز عن خط كلمات حقيقةٍ كانت رقائقها مظاهر الاطلاق وتجلياتها بحار أنوار الوجود، ولكنه يكتب شوقاً، ويتحرك متيماً : يهتز لنبضات قلب قد فجعتَه حباً وقتلته عشقاً .

قال رسول الله (ص) :

« حسين منّي وأنا من حسين »

ما زلتَ تقرأ فينا آية مدين لنتلمس نجاةً لموسى، وتترنم رمال الصحراء بكلماتك الاقدسية فتزرع فينا ولهاً واضطراباً يدكّ كل وجودٍ إلا هو ... فقد كنت سر أسرار الوجود : يا حسين ...

لو لم تجرِ أحداث التكوين كما أردت كيف كنا لنعرف ! ولو لم يعصمنا كهف أولادك المعصومين عليهم السلام كيف كنا ندرك ! هل اننا لو كنا في زمانك عرفنا، أو في جوارك أدركنا؟ .

ان الامام الحسين عليه السلام في حركته باتجاه كربلاء قد خالف كل الموازين التي كان يتمسك بها الكثيرون من الفضلاء فضلاً عن العقلاء، وعجز عن فهم سر حركته المحللون الذين كانوا يعدون من كبار القوم.

فمن ناصح مشفق الى واع مدرك الى خبير مطلع ، كل واحد يشير عليه بترك المسير الى الكوفة واهمال أهل العراق الذين خدعوا علياً عليه السلام وخانوا الحسن عليه السلام ونازعتهم الاهواء وشغفهم حب الدنيا وتحزّبهم معاوية. وما بال أهل اليمن، وهم في منعة من يزيد وجيشه، قد بعدوا عن المسير واقتربوا من الحق، جبالهم حصون وقبائلهم جنود، وهم أولو بأس وقوة .

الهي، كيف لي أن أفهم لماذا اختار الحسين قتلاً في سبيلك وسبياً لحرمك في مرضاتك وكيف أقوى على معاينة ما جرى، فهل ستأخذني بجريرتي هذه، أم ترحمني بدموع جرت في محبتك ومحبة وليّك .

ان كربلاء كانت ظهور حقيقة الولاية بمعدنها، والفيصل الحق بين

قال رسول الله (ص) :

« إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً »

الايمان والنفاق.

فما أصعب أن يبقى المؤمن على ايمانه وهو يرى إمامه المعصوم صاحب الولاية الكبرى يقتل بالسيوف والرماح وتسبى نساؤه ويقتل أبناؤه، ويفتك باصحابه.

وقد يتساءل : لماذا لم يقهر الاعداء بسيفه المستمد من قوة الاله، ولماذا لم يدعُ عليهم وهو صاحب الدعاء المستجاب، أليس ان الانسان الكامل مظهر لاسماء الله وصفاته؟! .

ولماذا لم يُعمل ما أجراه الانبياء على أقوامهم، فيهلكهم بعذاب أو أشد من ذلك ؟؟

ان معرفة سر هذا السؤال تميط اللثام عن بعض أسرار الولاية الكبرى، وتكشف عن جوهر ثورة كربلاء، وبدونها تبقى نهضة الحسن الشهيد عليه السلام أجزاء متفرقة .

فكل موقف من مواقف الامام فيه شرف وفضل وكرامة، وتجلٍ لأعلى مراتب التضحية والانسانية. ولكن مجموع المواقف البطولية فاقد للوحدة والغائية بناء على التصور الذي يفتقد المعرفة المذكورة .

فطالما أن الحسين عليه السلام مظهر لقدرة الله المطلقة، ولو شاء لهزم القوم وحده، وأبادهم عن بكرة أبيهم فجعلهم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية: «لولا القضاء لمحى الوجود بأسره » ، فلماذا هُزم في المعركة وتحمل كل النتائج المفجعة ؟ .

« إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما » **سيّد الشّهداء**

وكما ذُكر ، فإن السر يكمن هنا، وفي هذا السر استحق الحسين عليه السلام أن يكون مهبط آمال الانبياء أجمعين .

فالله سبحانه وتعالى أطلع على قلوب أنبيائه الماضين فلم يجد أحداً منهم قادراً على أن يتحمل هذا البلاء العظيم . ولو نظرنا الى هذه الواقعة الكبرى ودققنا في كل تفاصيلها فاننا لا نجد في كل التاريخ واقعة تشبهها من حيث الشدة وحجم الكارثة وعظمة الابتلاء .

والامر الآخر الذي ميز الامام الحسين عليه السلام هو هذه الرؤية التي عبر عنها النبي الاكرم صلى الله عليه وآله : «حسن مني وأنا من حسين».

فالشق الاول من الحديث واضح ومعلوم، ولكن كيف يكون النبي صلى الله عليه وآله من الحسين عليه السلام ؟ .

انها الرحمة الالهية المطلقة التي تعني هداية عالم الامكان الى كماله اللائق له. وهذا ما لم يكن ليحصل لولا حفظ الاسلام الذي هو طريق كمال الوجود.

لقد كان الامام الحسين عليه السلام ينظر في حركته الى الاسلام والى الوجود كله، وكان يزن كل الامور على أساس الرحمة الالهية المطلقة.

فتكليفه هو هداية العالم كله، وقد عرف أن هذا التكليف يتطلب منه بذل دمه وأن تسبى نساؤه ويسقن كالاماء في البلدان والوديان .

كل هذا لم يكن ليتحقق لو لم يكن الامام الحسين عليه السلام مظهراً للرحمة الالهية المطلقة ..

قالت زينب (ع) : « يا أهل الكوفة، أتدرون أيّ كبد لرسول الله فريتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ وأيّ كريمة له أبرزتم »

عدم الانخداع بزينة الدنيـــــا

آية الله جوادي الآملي

كان بحثنا يدور حول عدم وجود كمال للإنسان أرفع من التقرب من الكمال المحض. الله هو الكمال اللامحدود. فأية سعادةٍ أكبر للإنسان من التقرب من الكمال المحض، وأي مقام أرفع له من صيرورته عند الله ؟ إذا كان كمال الإنسان في التقرب من الله، والله هو الكمال المحض، فما هي الوسيلة والطريق الموصلة لذلك؟ إذا كانت سعادة الإنسان في أن ينال حضور الله فما هو السبيل لذلك؟ .

إحدى أهم وأفضل وسائل التقرب أن يدرك الإنسان وجود الله معه. وأن كل ما يقوم به يجري في مشهده ومحضره ، ولا يخفى عنه شيء .

عندما يدرك الإنسان أنه في محضر الله لا بد له من مراقبة أعماله والإنتباه لتصرفاته، هذا من جهة، ومن جهة ثانية يحاسب نفسه فيقارن العصيان مع الطاعة ويدقق في الأمر. إذا اكتشف أنه ارتكب ما يخالف أمر ربه سعى مباشرة لإصلاح الأمر

وتعويضه. وإذا اكتشف أن طاعاته كانت أكثر من معاصيه وأن خدماته أكثر من خياناته، عالج الأمر بصورة مختلفة . فعليه أن يقارن طاعاته بنعم الله، يسعى لمقارنة ما أداه من خدمات وطاعات ، وهل توازي النعم التي أنعمها الله عليه أم لا؟ وفي المرحلة الثالثة يجد الإنسان نفسه قاصرة ، عندها يعمل لإظهار عجزه وضعفه فلا يبتعد عن عبوديته لله، بل لا يفتىء يعتبر نفسه عبداً .

الذي يعرف الله حاضراً وناظراً يراقب نفسه في كل ما تقوم به من أعمال. أما الأمور التي تقف حائلاً دون طي هذه الطريق فهي على قسمين :

١. المسائل الإعتقادية

٢. المسائل العاطفية .

أما القسم الأول الذي يرتبط بالرؤية العقائدية ، فقد سبق أن تعرضنا له في الجلسة السابقة. وقد ظهر لنا بوضوح وبحسب نظر القرآن عدم إمكانية القيام بشيء دون أن تتعلق به إرادة الله، فكيف يمكن للإنسان ارتكاب ما هو مخالف لأوامره والاعتماد على غيره .

يقول تعالى في سورة سبأ :

﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموت ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ (سبأ /٣٤)

لا أحد غير الله يملك ذرة لا على نحو الإستقلال ولا على نحو الشراكة، ولا على نحو مساعدة الله، ولا يمكن لأحد أن يشفع من دون إذنه. إذن إذا ما انقطع أحد عن الله واعتمد على غيره مهما كان هذا الغير سواء كان شخصاً حقيقياً أو حقوقياً، وسواء كان مؤسسة، أو كان بنفسه فلا يقدر أحد على شيء من دون الله .

وأما من حيث المسائل العاطفية والمشاعر، فارتكاب الإنسان للمعاصي يعود لجاذبية لذائذ الدنيا السريعة الزوال والانقضاء، وهذا ما يدفعه لإتباعها. إذا حُلّت المسألة من الناحية العقائدية وعلم أن لا قدرة لأحد على فعل شيء في النظام الكوني غير الله ،

عندها لن ينسى الله بسبب المسائل العاطفية والمشاعر حيث اللذة والشهوة وظروف المعيشة .

وقد قام القرآن بتوضيح هذا الأمر بشكل جيد، حيث يقول لا يؤثر خداع الدنيا على الإنسان المستقيم . عندما يوضح القرآن ماهية الدنيا ويشرحها، وعندما يتعرف الإنسان الى معارف القرآن لن يكون مستعداً للوقوع في العذاب الأبدي مقابل التلذذ بلذة سريعة الزوال .

رؤية القرآن ونظرته توضح أن ما هو زينة و خداع ، ليس زينة للإنسان بل هو زينة الأرض والسماء أما الإنسان فهو منفصل عن الأرض والسماء ، يدعو الإنسان لعدم جعل نفسه مساوياً لأرض جامدة لا روح لها . ما يليق بالانسان شيء آخر .

يقول القرآن: إذا أردتم الاستغراق في الزينة والخداع، فاعلموا أن هذا الخداع سؤدي بكم الى مهالك أبدية. إذن يعتبر القرآن أن جمال الطبيعة زينة للأرض وللسماء وليس للإنسان، ومن ناحية ثانية يرى أن انجرار الأنسان خلف الأمورالمادية سوف يحرمه من السعادة الأبدية .

إنّ ارتكاب الانسان للمعاصي يعود لجاذبية لذائذ الدنيا السريعة الزوال والإنقضاء

وأما نظرته الأولى التي بين من خلالها أن ما على الأرض من غابات وأبنية ومتاع وغير ذلك هو زينة للأرض يقول : ﴿ **إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها** ﴾ (الكهف /٧) جعلنا ما على الأرض زينة للأرض لا زينة لكم ، الذي يبني منزلاً ويجمله يكون قد بنى شيئاً يزين به الأرض لأن البيت زينة للأرض ، لا للإنسان. ومثل ذلك إقامة الحدائق، فهذا تزيين

للأرض لا للإنسان. الشجر زينة للإرض لا للإنسان .الأثاث الجميل زينة للإرض لا لروح الإنسان لأن : ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها﴾ للأرض، والنجوم زينة للسماء أيضاً : ﴿ إنا زينا السماء بزينة الكواكب ﴾ ، الشمس والقمر وسائر الكواكب زينة للسماء . والان يطرح هذا

إنّ زينة الانسان الحقيقية ليست الدنيا وما عليها بل الإيمان والإعتقاد الصحيح

إذا كانت هذه الأمور زينة للأرض فيا لسوء حال من باع نفسه بزينة الأرض. الإنسان المادي، يبيع نفسه بالجماد ويزين نفسه بالبستان والمنزل . ﴿ لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾ زينا الأرض كي نمتحن الإنسان الذي يراها بضعة أيام، أردنا أن نعرف من هو أحسن وأفضل وأخلص . هذه الزينة هي للإمتحان . ثم يقول : ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً﴾ .

إذن لا يمكن لشيء من عالم الطبيعة أن يكون زينة للإنسان، لإن الحدائق والأثاث والبناء وأمثال ذلك زينة

السؤال : إذا كان الأمر كذلك فما هي زينة الانسان ؟ .

يبين القرآن الكريم زينة الإنسان في سورة الحجرات بقوله : ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ جعل الله الإعتقاد بالمبدأ والمعاد والوحي والنبوة محبوباً للانسان. وجعل هذا الاعتقاد والايمان زينة لروح الانسان . يسمي القرآن الكريم الاتكال على الله والانقطاع عن غيره زينة الانسان . إذن ليس الخاتم والفلز الموجود في يد الانسان زينة له ولا الرداء الفلزي الموجود على أكتافه ولا التاج

الموضوع على رأسه ولا العباءة والرداء الموجود على بدنه. ولا الحذاء الذي ينتعله ، ولا الشمس التي تشع من فوق رأسه ولا العشب الموجود تحت قدميه. ليس كل هذا زينة للانسان . ليس المنفصل عن الانسان زينة له ﴿ولكن حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴾ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين علي عليه السلام : « يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين بها أحداً» هذا نفس ما ذكرناه فوق .

ثم يشرح الرسول صلى الله عليه وآله له تلك الزينة وهي صيرورته محبوباً لقلوب المؤمنين ...

كتب علي عليه السلام رسالة لأحد ولاته قال فيها مامعناه :« وصلني أنك تمد يدك إلى بيت المال فإذا كان ذلك صحيحاً فشسع نعلك خير منك » كيف تبيع زينة الانسان بزينة التراب ، ألا تعلم أنك إنسان ، وأن العقيدة والايمان زينتك لا المال ، شسع نعلك أفضل منك » .

وقد بين القرآن الكريم هذا الأمر ودعا الإنسان ان لا ينخدع بالمشاعر والعواطف، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة، ومنه في سورة الكهف وسورة الحجرات ، كما ذكر أمثلة على هذا الأمر في سور كثيرة .

ومن الأمثلة ما هو وارد في سورة يونس حيث يحذر المكارون الدساسون حين يقول :

﴿ إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴾

لا يخفى عليهم شيء يسجلون كل ما تقومون به. ثم يقول :

﴿ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ﴾

عليكم أن تعرفوا أن الضرر سيصيبكم من أعمالكم وانكم لا تضرون الله شيئاً لأن الله قد وعد بنصرة دينه وسيفي بوعده، فالله قوي عزيز غني عن العالمين إذن، كل بغي ترتكبونه سيلحق الضرر بكم . لا يمكن لانسان أن يعصي إلا ويكون قد بغى على نفسه . لا يمكن لأحد الحاق الضرر بالله من خلال المعصية .

وثانياً: الذي يدفعكم للسير نحو

الضلال « متاع الحياة الدنيا» . لأن الدنيا تعني الدناءة والوضاعة ، ليس من حياة أقل ضعة من الحياة الدنيا، وليس من عالم في النظام الكوني أكثر ضعةً من الدنيا ، لأن الدنيا دنية. لا ترتكب معاصي إلا في الدنيا. ليس من معصيةفي عالم البرزخ، ولا في عالم الملائكة ، ولا في عالم الأرواح. فقط الدنيا مكان عصيان وتخلف .

الزينة المادية زينة للأرض وليس لروح الإنسان

إذا استأنس الانسان بالمعارف العقلية ،التذ بالاحسان والايثار وحفظ الامانة ، ولم يعد يعتبر اللذات السريعة الانقضاء الناشئة عن العصيان لذات ، ﴿ متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعم ﴾ ، ليس الانسان كشجرة تيبس بعد موتها ثم تتحول تراباً ولا يبقى منها شيء ، الموت للانسان كالحياة الجديدة التي ينتقل اليها الطائر الخارج من القفص . للانسان روح تكون أسيرة كما الفراخ قبل خروجها من البيض، أسيرة الطبيعة .

عند الموت يحطم القفص وتخرج الروح لتعود فتلتقي بالجسد من جديد في المعاد. يلتقي الجسد والروح ليعود الانسان لحياته فيحيا في المعاد بنظامه الآخروي كما كان يحيا في الدنيا .

إذن، ليس موت الانسان كموت الشجرة تيبس وتزول بل كطائر يتحرر: ﴿ ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

ثم يبين خداع الدنيا من خلال

طرح مثال : ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ﴾ عندما تتقاطر حبات الماء على الارض ﴿فاختلط به نبات الارض﴾ تعود الحياة للارض وتتشقق الارض ليخرج البذر نباته، تعود الارض الميتة الى الحياة وتعمر ﴿ مما يأكل الناس والأنعام ﴾

عندما يتطرق الحديث الى الغذاء المادي والطعام، يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الحيوانات والبشر في مكان واحد، أما عندما يتطرق الى المعرفة، والقسط والعدل، العلم والايمان يذكر الله تعالى الانسان المخلص مع الملك في مكان واحد .

في حديث له يقول الامام السجاد عليه السلام بما مضمونه : يكفي لمعرفة أهمية مقام العلم والمعرفة في الاسلام أن العلماء يُذكرون إلى جانب للملائكة .

اذن، عندما يدور الحديث عن الطعام، يذكر الله تعالى الناس مع الانعام ﴿ مما يأكل الناس والانعام ﴾ أو يقول ننزل من السماء ماءً لنحيي نبات الارض :﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم » . ويقول في مكان آخر : ﴿ كلوا وارعوا أنعامكم ﴾ .

أما عندما يجري الحديث عن المعرفة والعلم ، يذكر العلماء والمفكرون والمؤمنون مع الملائكة : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم ﴾، يشهد الله على وحدانية نفسه وتشهد الملائكة على وحدانيته. ويشهد العلماء والمتدينون مع الملائكة.

أمّا عند الحديث عن الطعام، فيذكر الانسان مع الانعام .

يقول الدنيا كماء أنزل من السماء فروى الارض وجذب الانسان والحيوان نحو : ﴿ حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازّينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها آتيها أمرنا ليلاً أو نهاراً ﴾ بعد أن أزّينت الارض وخال الناس أنهم قادرون على شيء : ﴿ فجعلناها حصيداً كأن لم تغنى بالأمس ﴾ .

تعتبر هذه الاية الكريمة كل جمال الطبيعة زينة للارض لا للانسان .

﴿ كذلك نفصل الايات لقوم

يتفكرون ﴾

اذا فكر الانسان ملياً، علم أن كل الجمال الموجود زينة للارض لا للانسان، ثم أن هذه الزينة زائلة. اذا ابتلى الانسان الأبدي نفسه بالزينة الزائلة وجعل روحه في معرض الخطر، فما هو سبيل علاجه ؟

تقدم لنا هذه الايات إشارات أولية حتى لا ننخدع وحتى نصل الى ذاك المقام الرفيع « عند الله » الذي وعده الله به في أولِ سورة يونس :

﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾

الان نحن نبحث في الوسيلة التي تمكن الانسان من عدم التلوث حتى يصل من خلال طي هذه الدرجات الى مرحلة يستطيع معها أن يفدي نفسه في سبيل تلك الاهداف . أن يصل الى مرحلة يصبح معها زينة للامة . يمكن للانسان أن يزين المجتمعات ، أي أن يصبح بنفسه زينة للامة . وهذا هو المقام الواقعي للانسان . ولكن الخطوات الاولى تتحقق عندما نعرف كيفية النجاة من الخداع .

بعد ذلك يقول تعالى : ﴿ والله يدعـــو الـى دار السلام﴾ .

هذه هي الدنيا اذا تعلق بها الانسان وخدع ، ابتلى طول الأبد ، أما اذا عرف حقيقتها فسينجو .

اذن عالم الطبيعة ليس دار السلام ، ليس عالماً سليماً : ﴿ والله يدعو الى دار السلام ﴾ . الله يدعو الانسان الى عالم لا عذاب فيه ولا خوف ، بل أمن وسلام ، وذلك في الجنة .

يقول أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين : « ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها » أيها الناس قيمة أنفسكم الجنة فلا تبيعوها بغيرها لا تبيعوها بعالم الطبيعة ... «والله يدعو الى دار السلام» لأن الله سلام . وسلام هو أحد اسماء الله الحسنى. والجنة دار سلام حيث لا ضرر ولا خلاف. وهذا العالم نهاية خيرة للانسان الذي زين نفسه بالايمان والمعرفة والعمل الصالح : « والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » .

حفظ الثورة والخط الجهادي

استمرار القيادة الدينية

« إن احق الناس بهذا الأمر
أقواهم عليه ،
وأعلمهم بأمر الله فيه »

أمير المؤمنين (ع)

من المسائل التي تعتبر عاملاً مصيرياً في حفظ الثورة والخط الجهادي مسألة القيادة التي تصنع القرارات وتضع الخطط وتوجه القوى المختلفة للامة نحو الاهداف الصحيحة، فبمجرد أن تنحرف القيادة أو ينحرف الناس عنها تبدأ حلقة السقوط والتراجع مؤذنة بمصير أسود. وقد جاء في الروايات: أن أول ما يضيع في الاسلام الحكم وآخره الصلاة. ذلك أن ضياع الحكومة الصالحة بداية لسلسلة الانحرافاتالمختلفة ونشوء البدع وتغلب الاهواء وسيطرة الاشرار وهتك الابرار. لذلك فإن مسؤوليتنا تجاه الثورة والجهاد تتطلب منا وعياً تاماً لدورنا تجاه القيادة أو القائد الذي يلعب دوراً مصيرياً في حياة الأمة .

القيادة الدينية

لقد حدد أمير المؤمنين عليه السلام في كلمته المذكورة أن الذي يحق له استلام زمام الامور والتصدي للحكم هو الاقوى والاقدر عليه

والاعلم بحكم الله وشريعته فيه. فهو يجمع مع القيادة الدينية الواعية شرط الكفاءة من الشجاعة والتقوى والحزم

ومن هنا كانت القيادة الدينية شرطاً أساسياً في تحقق ما يمكن أن نطلق عليه قضية « براءة الذمة » في

عندما يكون الفقيه وليّاً على الأمور فهذا يعني أنّ الفقه والشريعة هما الحاكمان

والارادة والوعي والاطلاع .

فالقيادة الدينية تنبع من معرفة الاحكام الالهية من مصادرها الاصلية والقائد الالهي هو الذي التصق في وجوده وحركته بالتعاليم الاسلامية وأدرك منابعها الصافية فاستطاع بذلك أن يجد لكل واقعة حكماً ينطلق من عمق الاسلام وشريعته، ولذلك فإن الحاكم هنا يكون الفقه والشرع، ويصبح القائد ممثلاً للفقه الاصيل والشرع الحنيف. فهو عندما يعلن الحرب أو يتابع الثورة أو يجهز الجيوش ويعد العدات ويشكل الفرق انما يعمل بأمر الله. وكذلك عندما يقبل صلحاً أو يقيم علاقة لا يحكم بمقتضى هواه بل بمقتضى الشرع الانور .

العمل السياسي والجهادي.

وبتعبير آخر لا يكفي في الجهاد أن يكون المرء مجاهداً حتى يسقط عن التكليف، أو عاملاً في مجالات العمل الاسلامي المختلفة حتى يكتب في الصالحين، بل إن شرعية المواجهة والتحرك تنبع من كونها مرتبطة بالقيادة الشرعية التي عرفت حلال الله وحرامه في كل شيء ومزجت العلم بالعمل .

والقيادة الدينية لا تنطلق من موقع الخبرة فقط، لان الاساس في كل شيء هو تبعيته للحق عز اسمه. لان في روح هذا الاتباع وجوهره تكمن السعادة الحقيقية وأسباب النصر الالهي وشروط التكامل الانساني .

الحـــرف والـــدم

مهداة الى روح الشهيد السعيد آية الله
مصطفى الخميني (قدس سره)

زاخـر بـالمواهـب الـشـمّـاء ... نـافـذ الـفـكـر نـيـر الآراء
يتحرّى الأعماق بحثاً، لكي يُخرج ... مـنـهـا شـتـى الكنـوز الوضاء
قـلـم هـادف وعلـم وسيـع ... ونهى مبدع، وفيض عطاء
تلك آثاره تدّل على فكر ... تحدّى بالنـور لـيل الفنـاء
سوف تبقى للظامئين مدى الأيـام ... شـــلال رحـــــمةٍ و رواء
يا شهيداً..فجرت بالدم شعباً ... مـؤمـنـاً، ثـائـراً فتيّ المضـاء
ان تلك الدماء اضحت براكين ... بـوجـــه الطـغـاة والعملاء
اججّت في قلوبنا ثورة تنبض ... بـالحـق والـهـدى والفـــداء
سوف تبقى بالحرف والدم نبراساً ... يُـنـيـر الطـريـق للعلـيـاء
انت شبل لمن تحدّى الطواغيت ... بعـزم الشـريـعـة الغـــراء
الخميني صيحة الدين هزّت ... كل شعب يحيى بتيه الشقاء
هو حُلمُ الدماء والشهداء ... وبشير المستضعفين الظلماء
ونذير لكل مستكبر طاغ ... تهـاوى فـي هـوة عمياء
وسيمضي الزحف المقدسُ حتّى ... يتعالى في الارض حكمُ السماء

من كلمات الامام الحسين (ع)

تبًا لكم أيتها الجماعة وترحًا حين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين...

سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم! وحششتم علينا نارًا اقتدحناها على عدونا وعدوّكم! فأصبحتم إلبا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم!

فهلّا ـ لكم الويلات ـ تركتمونا ، والسيف مشيّم، والجأش طامن، والرأي لما يستصحف! ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا ! وتداعيتم إليها كتهافت الفراش!

فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذّاذ الأحزاب ! ونبذة الكتاب، ومحرّفي الكلم ! وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ! ومطفئي السنن .... أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون .

أجل، والله غدر فيكم قديم وشجت إليه أصولكم وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجىً للنظّار وأكلة للغاصب.

ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميّة ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام.

ألا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر.

الأساليب الصحيحة
للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المقدمة

قبل الدخول في الابحاث المطلوبة، لا بد من بيان مقدمة مختصرة من خلال طرح هذا السؤال وهو: لماذا نجد أشخاصاً عاصين منحرفين، مع أن كل القوانين والبرامج الأخلاقية والسلوكية والحقوقية للإسلام قد نُظمت على أساس فطرة الإنسان؟ ولماذا لم نتمكن إلى الآن من إعادتهم عن إنحرافهم إلى جادة الصواب، ولم نستطع تطبيق النظام الأخلاقي الإسلامي مع محتواه العظيم في المجتمع؟

هنا نشير إلى عاملين أصليين:

١ـ العامل الأول: بالرغم من تأكيد الإسلام على مسألة معرفة الإنسان وبالرغم من كل المساعي الكبيرة لأساتذة المعارف الإسلامية في هذا المجال، لم يزل الإنسان ومع الأسف الكبير جاهلاً بمعرفة نفسه بالحد الكافي، مع أن أساس كل الكمالات هو العرفان، ومعرفة النفس، وفاجعة عصرنا الحالي تعود لعدم المعرفة هذه. لقد أصبح الإنسان في مراحل متقدمة من الناحية العلمية في مجال معرفة الطبيعة، وعناصر ورموز العالم، ولكن لا تزال نفسه مجهولة عنده. ومع أنه يسعى لاكتشاف كل شيء إلا أنه حين يُسأل: من أنت ومن تكون؟ يعجز عن الإجابة.

ومع الأسف فإنه لا يهتم بالبحث في المباحث العقائدية، والنظرة إلى العالم، والأيديولوجيات بشكل كاف، مع أنه أهلها ومحورها. لهذا وباستثناء عدد محدود لا يزال الإنسان مجهولاً لدى أكثر الناس، وعندما لا يعرف الإنسان نفسه، ولا تتوضح له مرتبته ومنزلته، فلا يعود عنده فرق بين الرذائل والفضائل، وفي النهاية يقوم بأعمال تتلاءم مع طبعه وأهوائه.

بناءً عليه فبقدر ما نتمكن من تعريف الانسان على شخصيّته في عالم الخلقة ونتمكن من تفهيمه من يكون وكيف؟ وما هي الرساميل التي لديه، نكون قد تقدمنا في طريق تنظيم أخلاقه وسلوكه. ومن باب المثال: لو أردنا أن نقول لغير المحجبة أو لمن كان حجابها سيئاً، أن هذا يسيئ إلى عظمة وكرامة وقيمة المرأة الإلهية الكبيرة، تبقى هذه المفاهيم غير واضحة لديها، ولا تستطيع إدراك شيء غير الغريزة، فكيف يمكننا أن نتوقع أن تتقبل هذه النصائح؟ تُنقل قصة حول هذا الموضوع يُقال: كان شخص يعبر من مكان، فرأى شخصاً نائماً على بطنه فوق عين ماء يشرب. فاقترب منه وقال: شرب الماء بهذه الطريقة يُذهب العقل؟ فقال العابر: لا شيء لا شيء إشرب الذي لا يعرف معنى العقل لا يمكن البحث معه

مسألة معرفه الإنسان لذاته، هي الخطوة الأولى لمعرفة الروابط الاجتماعية «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

٢ ـ **العامل الثاني**: عدم الإهتمام بالأسلوب والطريقة، يعني كيف يجب الدخول في الموضوع ومن أي باب حتى يمكن إجراء البرامج الأخلاقية؟ أليست المعرفة ضرورية للتوفيق في تربية الإنسان، خصوصاً مع السعي لمواجهة مظاهر الطبيعة (حيث لا يتمتعون بدائرة معارف واسعة) فمعرفة النفس من الأسس الأساسية للعلوم.

ولأن هذا الأمر لم يتحقق بالمقدار الكافي، فإن النتائج لم تكن مناسبة في الغالب، لهذا يجب بذل أقصى المساعي في هذا الباب، والقيام بتحقيق ودراسة أكبر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه ما دامت هاتان المسألتان لم تحلا كما يجب في مجتمعنا، فلا يمكننا أن نأمل بإصلاحه، لأن الإنسان موجود معقد، وتتداخل عوامل متعددة في تربيته. فعليه أن يعرف مقامه ومنزلته حتى لا يعمل على إسقاط قيمته من خلال اتباعه لأهوائه وعليه أن يعرف طرق الإرشاد وأساليب الدعوة حتى يوفق في الهداية والدعوة.

وحدة وتماسك قوانين عالم الخلقة.

أول ما يخطر على البال عندما ننظر إلى العالم هو أن ظواهره منفصلة عن بعضها البعض، يعني أن البشر والحيوانات، والنبات والموجودات الأخرى يحيون بطريقة مستقلة ولا ترابط فيما بينهم، ولكن عندما ننظر إلى عالم الخلقة بعمق، نجد أن ذرات العالم متناسقة ومرتبطة ارتباطاً كاملاً. يعني أننا نرى وحدة وانسجاماً كاملاً في كل العالم. وهذا الإنسجام هو أحد دلائل اثبات الصانع واثبات التوحيد الذاتي والإفعالي له، وهو بحث يرتبط بأصول العقائد. ويمكننا الإلفات والإشارة إلى هذه الوحدة بين الانسان والطبيعة بسهولة كما سيأتي، فليس الإنسان الذي يبدو منفصلاً بحسب الظاهر مرتبطاً بمجموع الطبيعة فقط، بل ويوجد تأثير وتأثر بينهما. والآن نلفت انتباهكم إلى بحث مختصر في هذا المجال:

أ. الشبه والارتباط بين النظام الطبيعي للعالم والنظام الطبيعي لبدن الإنسان.

كل عناصر عالم الخلقة من قبيل (السديم، البوتاسيوم، الحديد، السائل وغيره) وبكلمة واحدة الـ ١٠٨ عناصر (المنديلف) يوجد عينها في بدن الإنسان ولهذا السبب فإطلاق مصطلح (العالم الكبير) على الانسان هو صحيح. لا يمكننا أن نجد أي عنصر موجود في الطبيعة لا يوجد منه في بدن الإنسان. حتى أن ما اكتشف حديثاً من كون ثلثي الكرة الأرضية يتشكل من الماء ينطبق

على بدن الإنسان اذ يحتوي الجسد نفس المقدار من الماء الذي تحتويه الكرة الأرضية.

وهكذا نلاحظ إن الانسان وبالرغم من صغر حجمه يتكون من مجموعة عناصر ومواد أولية موجودة في الطبيعة، وكم من المواد التي لم تكتشف موجودة في بدن الإنسان.

ومن جهة ثانية نلاحظ أنه يوجد تبادل دائم بين الإنسان والحيوانات والنباتات، فالانسان يخرج غاز الكربون ويحتفظ بالاوكسجين، خلال عملية التنفس بينما تقوم النباتات بعملية معاكسة فتحتفظ بالكربون وتخرج الأوكسجين، ولو لم تكن هذه المعاملة بين الإنسان والنبات لماتت النباتات ولما استطاع الانسان العيش. ولهذا نجد أن لهما تأثير متقابل في حياة بعضهما البعض. فبين حركة بدن الإنسان وعالم الطبيعة تنظيم وتنسيق جميل يعمل بدقة. ولهذا لا يمكن تصور وجود الإنسان دون وجود الطبيعة.

ب ـ الشبه والإرتباط بين الآفات الطبيعية للعالم والأمراض الجسدية للإنسان.

التنسيق الآخر الموجود بين بدن الإنسان والطبيعة يشبه الآفات الطبيعية للعالم والأمراض الجسدية للإنسان. لو سُئل أحد الأطباء: عن ماذا ينتج مرض الكبد؟ لأجاب: أن السبب الرئيسي لهذا المرض هو انحراف الكبد عن حركته الطبيعية نتيجة ميكروب أو فيروس يدخل إليه وقد تصدق الدلائل في حق أمراض النبات، لأنه يمكن القول أن نفوذ الميكروب أو الآفة في النبات يخرجها عن سيرها الطبيعي. فعلى سبيل المثال قد يكون سبب مرض الكبد طعام غير سالم، وكذلك قد يكون سبب مرض النبات أننا أرقنا عليه ماء الصابون عوض أن نضع له سماداً. إذن كما يوجد أمراض في الطبيعة يمكن أن تظهر أمراض في جسد الإنسان. وفي تحليل هاتين الظاهرتين يتضح لنا أن كلاهما يتبعان قانوناً واحداً.

لو سُئل أحد علماء البنات، كيف يمكن تشخيص مرض النبات وعلاجه؟

لأجاب: يجب معرفة قانون سلامة النبات وحركته والآفات المتعلقة به، ثم يجب اكتشاف العلاقة فيما بين ذلك ومن ثم يُهيىء العلاج والدواء المناسب، لأن العلم ليس إلا اكتشاف القانون، ومعرفة المجهولات. وهذا أيضاً يصدق على الإنسان فلو سئل طبيب: كيف يمكن معالجة كبد الإنسان؟ لأجاب: يجب أن نعرف الكبد أولاً والميكروبات ثم نفهم الرابطة والعلاقة بينهما وبعد ذلك نصف دواءً. فعالم النبات والبيطري والطبيب كلهم يقولون بهذا القانون.

فهناك شبه كبير بين آفات عالم الطبيعة وبين الأمراض الجسدية للإنسان وكلاهما يتبعان قانوناً كلياً.

ج: العلاقة التكوينية والتشريعية في النظام الطبيعي للعالم والنظام الأخلاقي للإنسان.

كذلك يوجد تنسيق كامل بين التكوين والتشريع. والمقصود من التكوين: النظام الكلي للعالم، ومن التشريع: النظام السلوكي والأخلاقي للإنسان. أي انه كما يوجد قابلية للسلامة والمرض في النظام الجسدي لبدن الإنسان والنظام الطبيعي للعالم كذلك يمكن مشاهدة هذا الأمر في النظام الأخلاقي. لهذا يمكن للنفس الإنسانية أن تكون عرضة للإختلال أو أن ترقى وتتكامل، وكما أن نمو النبات أو الإنسان هو دليل صحة وسلامة، كذلك الرشد الأخلاقي والسلوكي للشخص دليل على رشده المعنوي.

ونلاحظ أنه يوجد نوع من التنسيق التكويني بين أخلاق الإنسان ورشد الطبيعة، فكما أنه يوجد ميكروبات وفيتامينات في الطبيعة، يوجد مثلها في روح الإنسان، فالرذائل والمنكرات ميكروبات الروح، والفضائل فيتاميناتها، وبين هذا التكوين وذاك التشريع إرتباط قريب. حتى أنه يُقال في بحث الولاية والإمامة أنه يجب تحليل بعدين في الإمام والولي: الأول الولاية التكوينية، والثاني: الولاية التشريعية، حيث أن للإمام ولاية على العالم التكويني وله ولاية على عالم الأخلاق والنظم والقوانين والشرائع، وسوف نتطرق فيما بعد إلى آثار الذنوب على النعم الطبيعية.

د: الشبه والإرتباط بين النظام الجسمي والروحي للإنسان.

يوجد نوعان من المرض ونوعان من السلامة يمكن إدراكهما أثناء بيان الشبه والإرتباط بين النظام الجسمي والروحي للإنسان، وهما يستخلصان من المتون الاسلامية والأحاديث.

يقول الأمام المجتبى (ع): «عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه»(١).

إذن يوجد نوعان من السلامة ونوعان من المرض، فتارة تعمى عين الرأس وتارة تعمى عين القلب، وقد أشار القرآن إلى هذين الأمرين: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل...» (٢).

فالعلاقة الموجودة بين جسد الإنسان وروحه هي على نحو تؤثر السلامة والمرض كل واحدة في الأخرى، مثلاً: لو عملت غدة التيروئيد بطريقة غير منظمة يمكنها أن تصبح سبباً لإنطواء الإنسان، وقد لوحظ أن المرض الجسدي يؤثر على إضطراب روح الشخص. ويوجد أمراض «بسيكوسوماتيكية psycosomatic» داخلية ونفسية تؤثر تأثيراً كبيراً على الجسم.

والشبه والتنسيق في عوامل تأمين السلامة لمحيط العالم، الطبيعة، الجسم وأخلاق الإنسان.

لقد تبين لنا أن الطبيعة وجسم وروح الإنسان يمكن أن تكون مريضة ويمكن أن تكون سليمة أيضاً، لذلك هناك عوامل ينبغي توفرها للإستفادة منها في المحافظة على سلامة الطبيعة وكذلك على روح وبدن الإنسان من الأمراض أو في معالجة الأمراض إذا كانت موجودة. وتشكل هذه العوامل ككل مجموعة العالم الواحد والمنسق وسنشير اليها باختصار.

(١) سفينة البحار باب الطعام ص ٨٤.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٩.

عوامل تأمين السلامة

١ ـ معرفة الظاهرة

فلمواجهة أي نوع من الإضطراب والمرض سواء في الطبيعة أو في جسم وروح الإنسان يجب معرفة الظاهرة. فعلى سبيل المثال إذا لم نعرف نبتة معينة لا يمكننا أبداً علاجها. وفي الأمراض الجسمية أيضاً إذا لم يكن الطبيب مطلعاً على العضو الذي يريد معالجته لا يمكنه بأي حال أن يعمل على ازالة المرض الموجود فيه، فالذي يريد أن يصبح طبيباً لا بد له أولاً أن يعرف فيزيولوجية الجسم ثم يتعرف على علم تشريح الأعضاء ومن ثم يدخل في المراحل الطبية التالية حتى يصبح طبيباً. وبدون الإطلاع على الموارد المذكورة وبدون طي المراحل الطبية المختلفة لا يمكنه أن يصبح طبيباً، أي لا بد له أن يكون عارفاً بالجسم أولاً وبعد ذلك يصبح عارفاً بالمرض. وهذه الطريقة نفسها تصدق في البعد الروحي للإنسان، فإننا لو أردنا أن نحلل الإنسان من الناحية الأخلاقية والروحية لا بد لنا من التعرف على جوانبه الروحية والنفسية المختلفة.

٢ ـ معرفة نوع المرض

في المرحلة الثانية لا بد لنا من معرفة نوع المرض: فلو كان الأمر يرتبط بوجع الرأس العادي لا بد للطبيب أن يشخص نوع المرض أولاً، حيث أنه قد تكون له أسباب مختلفة، ولهذا فإنه اذا لم يشخص نوع المرض لا يمكنه معالجته. فعليه أن يكون عارفاً بالمريض في نفس الوقت الذي يكون فيه عارفاً بالمرض. وهذا الأمر ينطبق على النفس. فلا بد من معرفة السبب الذي يجعل الروح عاصية؟ لماذا أصبح هذا طاغية؟ ولماذا ذاك لا يهتم بدروسه؟ فمعرفة المرض في هذه الموارد ضرورية أيضاً.

معرفة العصيان، الركود، الإنحراف الأخلاقي ووو... ومعرفة المرض، ومسألة البحث عن الجواب مسألة مهمة في تشخيص المرض.

٣ ـ الإعتقاد بكون المرض مضراً.

فلا بد من الايمان والاعتقاد بكون المرض مضراً بالإنسان إذ بدون هذا الإعتقاد لن تكون للإنسان همة وإرادة لمواجهته. وعلى سبيل المثال فالذي يبقي أسنانه ملوثة ولا يقوم بتنظيفها بالمسواك، لم يتكون لديه اعتقاد بأن ميكروب الأسنان يؤثر سلباً على معدته وسلامته، ولأنه لا يؤمن بهذا الأمر فإنه لا يدرك أهمية المسألة ولهذا فهو لا يحمل نفسه عبء تنظيف أسنانه بالمسواك، ومهما نُصح فلن تؤثر فيه النصيحة. ولكن نفس المريض لو صدَّق بنحو ما أن المرض مضر بحاله فسوف يقدم على ما يحصنه منه. وهذا أمر يتكرر كثيراً حيث يسعى الطبيب لاقناع مريضه بأن هذا الطعام مضر بحاله ولكنه ولا يصغي له. أما لو فرض عليه الطبيب الذي يثق به ريجيماً أقسى فسيعمل به لأنه يؤمن بكلامه. ومثل هذا الإعتقاد لازم في المسائل الأخلاقية أيضاً.

٤ ـ معرفة أسلوب المواجهة.

فيجب معرفة طرق وأساليب المواجهة والتصرف، وإلاّ مساعينا لن تثمر. فلو علم الشخص أن في النبتة سوساً وعلم أن هذا المرض مضر بها، ولكنه لم يعرف كيفية علاجه، فمن الممكن أن لا يتمكن من القضاء عليه بل وحتى يمكن أن يزيد من خطورته نتيجة لجهله، لهذا يجب تعلم أساليب وطرق مواجهة الآفات والأمراض.

لكل أمر أسلوب وطريقة مختلفة، ومسألة «ميثودولوجي» (الأساليب والقوانين) أمر لا يمكن لأي علم ان يتطور ويرتقي من دونه، كما يجب علينا أن نهتم بمعرفة النفس كأمر ضروري في المسائل التربوية.

٥ ـ الوقاية من التعرض للمرض.

أحياناً يلزم للوقاية من المرض الاستفادة من أساليب الوقاية لتجنب إصابة النبات أو الإنسان به، ولهذا يستعمل اليوم مصطلح الوقاية في عالم الطب،

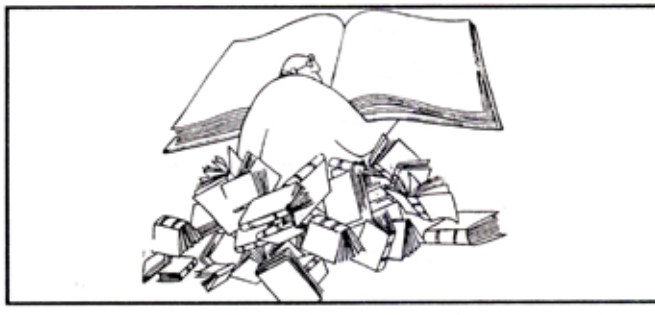

والتطعيم مثلاً أحد أساليب الوقاية من الأمراض. أما إذا دخل ميكروب أو مرض إلى النبتة أو الى بدن الإنسان، فيجب المباشرة بعلاجه فوراً، ومن هنا كان تعلم أساليب المعالجة واجباً أيضاً. ولمواجهة الأمراض الجسمية بل والأخلاقية أيضاً لا بد من الإستفادة من أسلوبين: الوقاية والعلاج. ونحن نعلم أنه لا يمكن قياس تأثير الوقاية مع العلاح. ولا بد من الإستفادة من الوقاية ما أمكن: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

الان وقد تحدثنا باختصار عن العوامل المختلفة للسلامة، لا بد لنا من أن نعلم أنه لتعلم أو استعمال العوامل المذكورة لا بد لنا من استخدام رأسمال، وأن لا نوفر سعياً وجهداً في هذا المجال.

والعوامل التي ذكرت موجودة في الطبيعة، والتحاليل وأقوال المختصين في هذا المجال كعلماء النبات، والبياطرة... تؤكد هذا الأمر.

أما المسألة المهمة التي تشكل أساس بحثنا، فهي أن لهذه العوامل الكلام الأول في المسائل الأخلاقية. مثلاً: في مورد النصيحة والتربية لا بد من التعرف أولاً على ظاهرة إسمها الإنسان وهو أمر طبيعي ومعقول، لأن الذي يريد أن يعمل على شيء، لا يمكنه الإنطلاق إلى أمر مجهول دون معرفته لأنه بذلك لا يمكنه الوصول إلى نتيجة، ولهذا يجب لمن أراد العناية بالنبات أن يكون عارفاً بها، ولمن أراد العناية بالحيوان أن يكون عارفاً به ولا بد لمربي الإنسان أن يكون عارفاً به أيضاً.

في المرحلة التالية لا بد من التعرف إلى أنواع الأمراض الأخلاقية لأنه كثيراً ما ينطلق الإنسان لمعالجة أمر يخاله مرضاً ثم يكتشف عدم كونه كذلك وبالعكس فقد يتصور البعض أن الظاهرة الفلانية طبيعية ولكنها تكون مرضية ومن ثم لا بد من الإعتقاد بأن الأمراض الأخلاقية مضرة بالفرد والمجتمع. لأنه اذا لم يحصل هذا الإعتقاد في الشخص فلن يتحرك لعلاجها. ومن الطبيعي أن المعرفة الأدق بالإنسان لها ثمارها وهي الاعتقاد الأكبر بعلاج هذه الأمراض. وفي المراحل التالية لا بد من التعرف على أساليب المواجهة وطرق الوقاية والعلاج حتى نتمكن من خلال ذلك من إزالة الأمراض الأخلاقية في المجتمع، ومعالجتها إن كانت موجودة. والملاحظ أن كل القواعد التي استعملت في مواجهة الحوادث والآفات الطبيعية، لها وجود بنحو ما في مورد التربية.

رأي الإسلام في عوامل تأمين سلامة روح ونفس وأخلاق الإنسان:

نبدأ الآن بتحليل رأي الإسلام حول كل واحدة من هذه العوامل ونبين الآيات والأحاديث التي تتحدث عن هذه المسألة. حول العامل الأول، في معرفة الظاهرة تطرح مسألة معرفة النفس. يوجد أحاديث كثيرة تتحدث عن ضرورة معرفة النفس ومن جملتها ما ورد عن مولى الموحدين علي (ع) وله في هذا المجال أحاديث كثيرة. يقول في إحداها: «من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة وخبط في الضلال والجهالات [1].

ويقول (ع) في حديث آخر:

«عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها»[2].

وحول العامل الثاني يعني معرفة المرض يمكن القول كل الأنبياء بعثوا

(١) غرر الحكم ج ٥ ـ ص ٤٢٦، الحديث رقم ٩٠٣٤.

(٢) غرر الحكم ج ٤، ص ٣٤٠، حديث رقم ٦٢٦٦.

ليحللوا الطيبات ويحرموا الخبائث: «يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث»[1] وبعبارة ثانية كي يعرفوا الفضائل التي هي الطيبات فيحللوها، وكي يعرفوا الخبائث التي هي الرذائل فيحرموها.

وكما يطرح غالباً فالكتب الأخلاقية والمتون الإسلامية مليئة بالمطالب التي تُعَرِّف الفضائل والرذائل. مثلاً، الصدق من الفضائل والكذب من الرذائل، والحسد نوع من المرض، ولكن الغبطة حسنة. أحدها ميكروب والآخر فيتامين أخلاقي.

العامل الثالث للسلامة: السعي لإقناع الإنسان بضرر الرذائل وحسن الفضائل. يقول القرآن والأحاديث في هذا الشأن، الفضائل تقرب الإنسان من الله والرذائل على عكس ذلك إذ هي تسبب غضب الله.

وفي هذا المورد يقول القرآن الكريم: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة»[2].

وهكذا وضح الله للإنسان منافع الأعمال الحسنة وضرر الأعمال السيئة.

أما حول العامل الرابع أي أسلوب المواجهة، فيقول القرآن الكريم: «ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون»[3].

وقد استخلص الأكابر من هذه الآية أن لكل عمل طريقاً، فلا بد من معرفة الطريق أولاً ومن ثم يقدم المرء على العمل فبدون معرفة الطريق لا يمكن إنجاز أي عمل، وهذا ما هو واضح في العرف أيضاً.

يقول الرسول الأكرم (ص): «من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح»[4].

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٧.

(٢) سورة النحل الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٩.

(٤) تحف العقول ص ٤٧.

صحيح أن نية هذا الشخص كانت حسنة ولكنه لعدم معرفته بالأسلوب فقد كان ضرر فعله أكثر من نفعه.

وفي هذا الصدد يقول الإمام الصادق (ع):

«العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده كثرة السير إلا بعداً» (١).

ويقول أمير المؤمنين (ع) في إحدى نصائحه لكميل: **«يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة»** (٢).

ومن هنا يتبين لنا أن الإسلام قد استند كثيراً على إسلوب المعرفة. ولهذا لا بد من المعرفة أولاً ومن ثم يلجأ الإنسان بعدها إلى العمل.

وقد وردت آيات أربع في القرآن الكريم تحدثت عن التعليم والتزكية وكانت التزكية متقدمة على التعليم في ثلاث منها والتعليم على التزكية في واحدة:(٣) **«ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم»**(٤).

وقد قيل حول هذا المطلب: صحيح أن التزكية ضرورية قبل التعليم ولكن كيف يمكن للإنسان أن يزكي نفسه دون أن يعلم، فبدون العلم لا يستطيع عمل شيء. لهذا لا بد من معرفة الطريق ومن ثم الابتداء بالتزكية. وقد بُني السير الطبيعي للتربية في الآية التي ورد فيها التعليم قبل التزكية. فيجب أن يأتي أنبياء يعلمون الناس متى يوفقوا للتزكية. أما الآيات التي جاءت التزكية قبل التعليم فقد بيّنّا هدف التربية.

أما بالنسبة للعوامل الأخرى كالوقاية والعلاج فيمكننا القول أنه واضحٌ في

---

(١) تحف العقول ص ٤٧.

(٢) أصول الكافي ج ١، ص ٥٤.

(٣) سورة البقرة الآية ١٥١. سورة آل عمران الآية ١٦٤. سورة الجمعة الآية ٢، سورة البقرة ١٢٩.

(٤) سورة البقرة الآية ١٢٩.

سعي المتون الإسلامية والمباحث الأخلاقية لإبعاد الإنسان عن الرذائل والأمراض، فإذا لم يبتعد الانسان عنها يجب معالجته. ولهذا يوجد أوامر وأحكام كثيرة ترتبط بعلاج الأمراض الأخلاقية.

وتتضح من خلال التحاليل والأبحاث التي تمت الأسباب والعوامل الموجودة في الطبيعة سواء في جسم الانسان أو في روحه وأخلاقه.

لهذا لا يمكن الاقدام على تربية الجيل دون العمل على هذه المسائل. خاصة أننا إذا لم يكن لدينا معرفة بالأساليب والقوانين فلن نوفق لاصلاح المجتمع، نعم يمكن التأثير بنسبة قليلة من خلال الضغط، ولكنه لا يحل مشكلة المجتمع جذرياً بهذه الطريقة. ونحن لا نقصد بكلامنا أن لا يُقام أيُّ عمل لأنه يوجد في الإسلام الجدل والتعزير والحد إضافة إلى النصيحة، ولكن يجب الإهتمام أكثر بمعرفة الأسس. ذكر لي أحد الأصدقاء قصة ترتبط بتأثير الضغط وردة الفعل، يقول: لديّ إبن لا يستيقظ لصلاة الصبح، ولكوني لا أعرف أسلوب دعوته وردعه هددته ذات يوم بشدة أن أعاقبه إذا لم يقم لصلاة الصبح. صباح اليوم التالي أحسسته بدأ بصلاته قبلي في غرفته. فشكرت الله أني قد استطعت إجباره على أداء صلاة الصبح. ولكن عندما ذهبت إلى غرفته وجدته نائماً يذكر أذكار الصلاة بصوت عالٍ.

يمكننا أن نفهم من هذه القضية أنه يجب القيام بالأسلوب الصحيح حتى يصل المرء إلى النتيجة المطلوبة.

على كل حال يجب مطالعة وتحليل العوامل التي ذكرناها بالترتيب بصورة أكبر وخصوصاً في مورد معرفة الظاهرة التي هي معرفة الإنسان ولهذا يمكن الرجوع إلى الآيات الأول من سورة البقرة من الآية العاشرة إلى الآيات التي تليها أي من قوله تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة...» ومراجعة التفسيرات الواردة حولها حتى يعرف الراغب مقام الإنسان في الخلقة، فندرك ذلك الموقع. فالرساميل التي يملكها الإنسان محروم منها حتى الملَكَ. وإذا جرى التدقيق في كلمة «كلها» في آية «وعلم آدم الأسماء كلها». نجد أن

الملائكة يقولون لله لا يمكننا اجتياز امتحان معرفة أكثر مما علمتنا، ولكن الإنسان علمها وأدركها كلها. تعليم الأسماء ليس إلا الاستعداد ورأس المال الذي يمكّن الإنسان أن يصبح إلهياً. ثم في آيات «ونفخت فيه من روحي» حيث يقول خلقت الإنسان ونفخت فيه من روحي، فما هو المقصود؟ يقولون المقصود أن الله منح الإنسان قدرة ليكون مثل الله، وأن الإنسان يستطيع أن يصبح إلهياً بالقوة.

وقد ورد بصراحة في الأحاديث القدسية أن الإنسان يستطيع أن يصل إلى مرتبة يستطيع معها التصرف بالطبيعة والخلق. يخاطب الله الإنسان في حديث قدسي ويقول له: أطعني تصل إلى مرتبة «أن تقول لشيء كن فيكون» ويقول الله تعالى في القرآن الكريم:

«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان....»(١).

ويقول تعالى في آية أخرى:

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً...»(٢).

ويتابع فيقول:

«ثم أنشأناه خلقاً آخر...»(٣).

يقول الفيلسوف الإسلامي في حق هذه الجملة العظيمة: هو خلق غير خلق الجسم، والمراد منه هو رأس المال الذي وضعه الله في الإنسان لجهة كونه أبدياً وإلا فإن جسمه يفنى. ومن هنا يجب التحقيق أكثر في هذه الآيات، حتى يتمكن الإنسان من تجسيد المقام الشامخ للفرد الذي يريد التصرف معه. مع أننا لم نستطع إلى الآن إدراك مقام الإنسان ولم نلتفت إلى ما نحن عليه في هذا العالم

(١) سورة الأحزاب الآية ٧٢.

(٢) و (٣) سورة المؤمنون الآيات ١٢ إلى ١٤.

وما يمكننا أن نكون.

بناءً عليه يجب على الذين يريدون تحمل أعباء هذه الرسالة الإهتمام بمسألة معرفة الإنسان ومعرفة البُعد الإلهي له. ولكن وإضافة إلى هذا من الضروري معرفة أمر آخر هو معرفة نفس الإنسان فمثلاً: يجب معرفة سبب كذب الإنسان، دافعه للغيبة، للحسد، للعصبية بسرعة، لماذا لا يحترم الصغير الكبير؟ ولماذا يسيء الكبير الظن بالصغير؟ لماذا يجنح الطفل؟ ولماذا تخالف البنت أمها؟ ما هي أمراضنا وعقدنا النفسية؟ كيف يجب أن يكون أسلوب معاملة الوالدين لإبنهما؟ والكثير من الأسئلة الأخرى.

الأمر الآخر الذي لا بد من ذكره هو أن علماء الأمراض يختلفون في ما بينهم، فالأطباء الذين يستطيعون معرفة المرض ومعرفة المريض أيضاً يوفقون في العلاج، ولكن الأطباء الذين يعرفون المرض فقط ولا يعرفون المريض، لا يوفقون كثيراً في علاج المرض. فلو تصورنا أربعة مرضى يعانون من آلام في المعدة، فيراجعون الطبيب، بعد إجراء الفحوصات الضرورية ويتبين أن مرضهم متشابه، ولديهم جميعاً ورم في المعدة مثلاً، فيعطيهم الطبيب دواءً واحداً، ولكن بعد مدة يشفى واحد منهم ولا يؤثر الدواء في البقية. عند تحليل هذا الأمر يظهر أن سبب ذلك هو عدم معرفة المريض من قبل الطبيب. فقد شخص الطبيب المرض ولم يعرف المريض. فالذي شفي منهم كان سبب ألمه عضوياً، فشفي بالدواء. أما سبب أمراض الآخرين لم يكن عضوياً، بل كان نفسياً، فكان سبب مرض الأول خلافات عائلية حادة. وسبب الثاني عدم ملاءمة محيط عمله له والثالث سببه عائد الى الفقر الاقتصادي. لهذا لم يشفوا بتناول الدواء، ولذلك لا بد من إزالة الأسباب حتى يحصل الشفاء. ويقال لهذا النوع من الأمراض التي لها سبب نفسي «بسيكوماتيك». فلا بد للطبيب في هذا المجال أن يعرف أمثال هذه المسائل حتى يوفق في العلاج.

وهذا الأمر يجري أيضاً في الأمراض الأخلاقية. فعندما نشاهد ثلاثة نساء على الطريق من دون حجاب أو ذوات حجاب سيء فإن مرضهن واضح حيث

يرتبط بعدم الحجاب أو سوئه، ولكن هل يمكن أن يكون أسلوب تصرفنا معهن واحداً؟ كلا، لأنه يمكن أن تكون إحداهن قد فعلت ذلك عصياناً لوالديها نتيجة لأسلوبهما السيء معها، وأن تكون الثانية تريد من ذلك معارضة النظام السياسي، وأن تكون الثالثة واقعة تحت عقدة الإحساس بالحقارة فتريد إظهار نفسها كبطلة بهذا الأسلوب، ولهذا أصبحت شخصيتها منحرفة، بناءً على هذا يجب أن يكون أسلوب التصرف مع كل واحدة منهن مختلفاً.

إذن معرفة الإنسان ضرورية في بُعديه. ولهذا السبب يجب على الذين يريدون أن يصبحوا مبلغين في المجتمع (وخصوصاً العلماء وأصحاب المنابر الذين لهم دور كبير في إرشاد المجتمع) أن يعملوا كثيراً على هذين البعدين، وأن يحققوا خاصة، في المسائل التي ترتبط بالنفس الإنسانية حتى يكون باستطاعتهم التصرف بشكل سليم مع الناس. لأن القرآن الكريم يقول للنبي الأكرم (ص):

«أُدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (١).

فالدعوة لها ثلاث طرق: دعوة فئة من خلال التعقل والمباحث العقلية وبعبارة أخرى، قال الله تعالى: بالحكمة، ودعوة فئة أخرى عبر النصيحة والوعظ والإرشاد، ودعوة ثالثة من خلال الجدل وليس كل جدل، بل من خلال الجدل الحسن.

فلو تعاملنا بالقوة والجبر مع شخص ينبغي وعظه بالحكمة والعقل، أو قابلنا الذي يجب نصحه بأبحاث إستدلالية أو جدل، فلن نصل إلى الهدف المنشود. فالآية تشير إلى وجوب كون المبلغ والمربي عارفاً بالنفس وعارفاً بالمرض. ولهذا يجب تحليل الإنسان في بُعدين. لأنه لا يمكن إرشاد المجتمع بشكل كلي أو مع الجهل وعدم الإطلاع على هذه الأبعاد الإنسانية.

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٥.

عـوامل التربيـة

الشهيد السعيد
آية الله مرتضى مطهري

المراتب الدنيا للعبادة

والان لنبحث في العبادة التي يؤديها الإنسان رغبةً في الجنة أو خوفاً من النار. فهل صحيح، أنه لا توجد قيمة لهذه العبادة؟ وأنها كما قالوا: تطرف في عبادة البطن، والذات، وزيادة في الطمع؟ وأنها أسوء مئة مرة من عبادة الدنيا؟ كلا فإن ضربها بهذا الشكل ليس صحيحاً. فليس من شك أن العبادة رغبة في الجنة أو خوفاً من النار ليس لها نفس قيمة تلك العبادة التي ذكرنا. ولكن هذا لا يعني أن لا يكون لها قيمة مطلقاً، فهي قد تشكل مرتبة عالية لفئة من الناس وهناك فرق بين أن يقوم الإنسان بعمل دافعه الطمع مباشرة،(وبين أن يجعل الله واسطة فيه) تماماً كالإنسان الذي يسعى مباشرة خلف المال، وهو عبادة للمال مئة بالمئة، وأحياناً يريد المال ولكنه يطلبه من الله، فيتجه نحو الله ويطلبه منه. وهذا يختلف كثيراً عن الذي قطع علاقته بالمال كلياً وقصد المال مباشرة. والبعض الآخر يعمل بصورة أخرى يقول: إني أعمل بحسب أوامره وأريد أن يعطيني مالاً. فهذه أيضاً مرتبة من عبادة الله، إتجاه نحو الله، حتى ولو كان ذلك من أجل المال. فهو يختلف عن عدم التوجه نحو الله مطلقاً. صحيح أن للتوجه نحو الله من أجل الله قيمة رفيعة، ولكن الذهاب نحوه من أجل شيء، وطلب شيء منه، هو ذهاب إليه أيضاً، إنه يضيء قلب الإنسان إلى حد ما، يجد الإنسان

في نفسه صفاءً، فيغفل عن غير الله ويلتفت إليه، وهذا بنفسه قطعاً مرتبة من العبادة ولو كانت مرتبة ضعيفة.

بناءً عليه لا يمكننا رفض هذه العبادة مطلقاً، فليس كل الناس في مرتبة عالية. ولو أردنا تربية أكثر الناس بحيث يُصحح نظام حياتهم، فيقتربون من الله، يجب علينا أن ندخل من هذا الباب، أو على الأقل يجب إدخال الأفراد من هذا الباب، ومن ثم يؤخذون إلى مراتب أرقى. وهذا هو السبب الذي من أجله أولى القرآن الكريم الأمور المادية عناية كبيرة، ولكن القرآن يذكر الرضوان بقوله تعالى:

«ورضوان من الله أكبر» [1]. فعندما يذكر: **«جنات تجري من تحتها الأنهار»** يقول بعد ذلك **«ورضوان من الله أكبر»** أي من أراد عبادة الله من أجل رضاه فذلك شيء آخر، ولكن ليس كل الناس يشترون **«رضوانٌ من الله أكبر»**، ولا نصف الناس فذلك شيء آخر بل قلة راقية هي كذلك. فالطريق العملية لأكثر الناس هي هذه، حيث يجري الحديث معهم على أساس (اللذات الجسدية. ومن الطبيعي أن القرآن لم يذكر هذا كي يهذب الناس فقط فهو بنفسه يقول **«لا يأتيه الباطل من بين يديه»** [2] ولا يمكن أن يتحدث كذباً وباطلاً، حتى ولو كان من أجل مصلحة **(والعياذ بالله)** كدفع الناس نحو فعل الخيرات أو كان لديه هدف حسن فيتكلم بأي كلام من أجل ذلك، كلا فالقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ويستحيل أن يكون في كلام الله كذب حتى ولو كان لمصلحة إجتماعية (فحديث القرآن حول اللذات الجسدية في الجنة حقيقي) وذلك لأن أكثر الناس لا يتجاوزون حد الجسد والشهوات الجسدية، ولهذا سيكون ثوابهم هذا، أما الذين يرتفعون أكثر فثوابهم أرفع من الجنة والجسدية.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٧٢.

(٢) سورة فصلت، الآية ٤٢.

أثر العبادة في التربية

النتيجة التي نحصل عليها هي أنه لو كان الإنسان راغباً بتربية نفسه وتربية أبنائه تربيةً إسلامية من الناحية العبادية، فعليه أن يهتم بصدق بمسألة العبادة والدعاء. وبغض النظر عن كونهما تربية لحس أصيل لها تأثير كبير على سائر جوانب الإنسان، ولهذا يوصي الأكابر بتوفير المرء ساعة لنفسه مهما كان حجم عمله. ويمكن أن يقول الإنسان لا وقت لدي لنفسي، فكل وقتي أقضيه في خدمة الناس، فنقول: هذا ليس جيداً، وينبغي للمرء أن لا يستغني عن ساعة لنفسه ينصرف فيها لقضاء حاجاته التي تؤمن له الإستمرار في خدمة الناس. وعندما يتحدث كبراؤنا عن ساعة فهذا من باب الحد الأدنى. فلا بد للإنسان أن يوفر لنفسه وقتاً في الليل والنهار، ليعود بنفسه من الخارج، ويأتي بها إلى داخله وربه، فلا يبقي فيها إلا هو وربه والدعاء والتضرع والمناجاة والإستغفار إذ الإستغفار، بنفسه محاسبة للنفس، حيث يحسب المرء ما فعله خلال الأربع وعشرين ساعة فيتضح له الفعل الحسن، فيشكر الله، ويندم لقيامه بالفعل السيء، فيصمم على تركه وعدم العودة إليه ويستغفر. وقد اهتم الإسلام كثيراً بمسألة الإستغفار! فمما نقل عن أصحاب النبي (ص): «**رهبان الليل وأسد النهار**» وقد جاء في القرآن الكريم: «**الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار**»[1] فلننظر كيف بيَّن القرآن جميع الجوانب؟! لا كالدرويش المفرط الذي لا يتحدث إلا عن الإستغفار والعبادة. فقد قال: «الصابرين» وعندما يتحدث القرآن عن الصابرين إنما يشير بذلك إلى المجاهدين على وجه الخصوص والصادقين«هم الذين لا ينحرفون عن الصدق قيد أنملة» «والقانتين» أولئك الذين يقنتون مع كمال الخضوع، فهم خاضعون بقلوبهم (وقد يكون المقصود من قانتين أنهم لا يتحدثون إلا مع الله ويقطعون علاقاتهم مع غيره وهذا يفهم من آية (**قوموا لله قانتين**) «والمنفقين» الذي

(١) سورة آل عمران، الآية ١٧.

يمنحون الآخرين ما لديهم. «والمستغفرين بالأسحار الذين يقضون الأسحار بالإستغفار وهذا ما يجب أن يكون ملازماً للعبادة.

طريق الإعتدال

نحن أناس نعيش بين الإفراط والتفريط، حيث أننا إذا ما إتخذنا شيئاً نسينا الأشياء الأخرى. جاء في الآيات الكريمة من آخر سورة «الفتح»: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوهم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار»(١).

هي أيات عجيبة فمحمد صلى الله عليه وآله رسول الله والذين معه (ليس لوحده بل هو وأصحابه الذين تربوا، فأول صفة يصفهم بها هي القدرة والقوة في مقابل العدو) أشداء ولكنهم مليئون بالعاطفة والرحمة، وترتبط هاتان

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

الخصلتان بالجانب الايجابي والجانب السلبي في العلاقات والروابط الإجتماعية مع الصديق والعدو. ومن المؤكد أن الملاك في الود والعداوة ليس ملاكاً شخصياً. فالود والعداوة مسلكان إنسانيان. بعد ذلك يتحدث عن العبادة. ولو قال ذلك فقط لأصبح مثل المذاهب الإجتماعية في عصرنا الحاضر، ولكنه تحدث مباشرة عن«المستغفرين بالأسحار»: تراهم ركعاً سجداً». فنفس أولئك الذين هم كالأسود في ساحات الوغى هم رحماء راكعين ساجدين عابدين يطلبون من الله رحمةً وفضلاً، ترى على وجوههم آثار السجود، يريدون رضىً ورضواناً وفضلاً منه. يريدون «رضوان من الله أكبر» بقليل من كل الجنة والجنات. بعد ذلك يحدثنا من جديد عن دورهم وأثرهم الإجتماعي مثلهم في التوراة والإنجيل كزرع لا يكاد ينبت ويُطل برأسه حيث يعجب زراعه، وينمو شيئاً فشيئاً حتى يقف على أقدامه ليثير الحيرة في نفوس زراعه (هنا يبين القرآن حالة رشد المجتمع الإسلامي).

ويتحدث القرآن بشكل شمولي. مرّ وقت على مجتمعنا كان مبتلىً بمرض، جعل معه الإسلام دين عبادة فقط. وأي عبادة! فقد كان ملاك إعتبار الإنسان مسلماً ذهابه إلى المسجد وأداءه للعبادات وكثرة الدعاء، ظهر هذا الأمر في مجتمعنا كمرض. ولكن شيئاً فشيئاً ظهرت في وسطنا علائم مرض آخر. فقد ظهرت مجموعة إهتمت بالجوانب الإجتماعية للإسلام وأهملت الجوانب المعنوية. وهذا مرض أيضاً. فلو دخل مجتمعنا في هذه المتاهة وترك ذلك الجانب، لكان أيضاً مجتمعاً منحرفاً، بنفس الحجم الذي كان المجتمع السابق منحرفاً لأنهما مخالفان للمجتمع الذي أسسه النبي والذي كان مجتمعاً معتدلاً، وفي نظرة منا إلى التاريخ نجد أن لا نظير للمجتمع الإسلامي.

فأولئك الذين كانوا يشاركون في الحرب ضد إيران والروم كانوا من جماعة: «قائم الليل وصائم النهار»، وفي نفس الوقت: «ضارب بالسيف» يقف إلى الصباح يعبد الله، يغرق في الدعاء والتضرع، أما في النهار فصائم. ومع أنه كان يقضي الليل قائما والنهار صائما كان صلباً في ساحات الوغى بحيث لم يكن

بإمكان أحد الوقوف أمامه فلو إنه كان يشتغل ليلاً بالعبادة ونهاراً بالصوم دون أن يخرج من المسجد لما كان مسلماً، ولوكان يحسن الحرب فقط دون أن يهتم بالجانب الآخر، لكان إنساناً يسعى خلف مطامعه مثله تماماً كمثل سائر المحاربين الذين يحاربون لتحقيق مصالحهم. فقيمة الإسلام في جامعيته. وعلينا أن لا ننسى أبداً هذه الجامعية إذ الإسلام كأي مركب آخر، عندما يفقد أحد أجزائه يغرق. فعندما ندقق في تركيب بدن الإنسان نجد أنه يحتاج لأمور عدة، من الفيتامين وغير ذلك، واذا ما نقص في جسمه منها أو زاد فإنه يفقد توازنه وسلامته.

إذاً فمن جملة الأشياء التي يجب أن نلتفت إليها: أولاً أن نربي في أنفسنا وأبنائنا حسّ العبادة بمعناه الواقعي، لا بمعنى القيام والركوع بحيث لا نفهم معناه، فلا نفهم معنى الحال ولا معنى المناجاة والتضرع، والإنقطاع إلى الحق ولا معنى أن نقضي لحظات لا نتذكر فيها إلا الله إذ أن هذه العبادة غير مجدية وليس منها أيضاً أن يُغلق فمه من الصباح إلى المساء فيجب علينا حتماً أن نربي هذا الحس فينا حتى يظهر أحد أركان التربية الإسلامية فينا .

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

سؤال وجواب

كلام أحد الحاضرين: كما قال الشيخ المطهري: «البعض يشكون بأن العبادة أما طمعاً بالجنة أو خوفاً من جهنم» بينما للعبادة معنى أرفع، وما الصلاة والصوم والإستغفار وسائر الأعمال العبادية إلا وسيلة للوصول إلى ذلك المعنى، العبادة تعني إتباع ذلك السير التكاملي الذي عينه الله لكل موجود حتى يصل إلى كماله، وهو يشمل سائر الموجودات أيضاً: «يسبح لله ما في السموات وما في الأرض» «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» لذا فإن الله سبحانه لا يحتاج إلى هذه الصلاة وهذا الصوم، فقد خلق الموجودات حتى يطوي كل واحد منها طريقه التكاملية ويصل إلى هدف الخلقة..

الأستاذ: سأوضح بيان السيد المهندس وأذكر له ما يكمِّله. هنا يوجد ثلاثة أمور، أحدها نفس ما هو مطروح في القرآن في باب العبادة التكوينية حيث أن القرآن يسمي كل فعل يقوم به أي موجود (أينما كان وفي أية رتبة) تسبيحاً وعبادةً، وذلك لأن كل الموجودات تسير نحو الكمال والله هو الكمال المطلق، وهذا يعني أن كل شيء يتحرك نحو الله . وهذا بحث يخرج عن موضوعنا.

بعد ذلك نأتي إلى عبادة الإنسان، أي الأعمال الإختيارية للإنسان، الأمر الذي ذكره صحيح : يطرح الفقهاء أن كل عمل يؤديه الإنسان إذا كان له داعٍ وهدف، كرضا الله كان عبادة، وكان عملاً صحيحاً فكل عمل إذا كان بحد ذاته صحيحاً وفيه مصلحة، وأداه الإنسان لله وكان دافعه منه الله كان عبادة، بناءً عليه قد يكون نوم الإنسان عبادة. قالوا: فإذا نظم الإنسان حياته فكان يقوم بكل فعل في وقته وفي مكانه. وربّى نفسه أيضاً وجعل أعماله كلها لله وقضى الليل والنهار بالعبادة، كان نومه عبادة، أكله عبادة، سيره عبادة، إرتداؤه للباس عبادة، وكانت كل أعماله عبادة، لأن الفرض هو قيامه بكل هذا لله. هذا الأمر صحيح حيث يجب أن يكون الإنسان دائماً في حالة عبادة، وهذا هو المقصود من ذلك بمعنى أنه يجب أن لا تمر لحظة لا يكون فيها الإنسان في حالة عبادة ، ولكننا

هنا لا بد أن نلفت الانتباه إلى أمر قد يقع المرء من خلاله في شبهة وهو: قد يتوهم البعض أنه يمكنه القيام بالأعمال الخيرية والتي فيها مصلحة في سبيل الله فيكون بذلك في حالة عبادة، ومن هنا فلا حاجة مع هذا العمل - إلى القيام بالعبادات المفروضة التي روحها ذكر الله والخلوة معه ونسيان غير الله، والإنقطاع عن غيره لا، فهذه العبادة ضرورية.

هناك نوعان من العمل في الإسلام، عمل يقال له في المصطلح عبادة محض، أي العمل الذي لا مصلحة فيه غير العبادة، كالصلاة وهناك نوع آخر من الأعمال تؤمن بها حاجيات الحياة، ويمكننا جعلها عبادة، ويجب أن نفعل ذلك. إذاً فإن الأمر الذي تفضلتم به وهو إعتبار كل عمل يقوم به الإنسان إبتغاء لرضا الله عبادة، هو أمر صحيح مئة بالمئة، إلا أنه لا يختلط علينا الأمر فنعتبر ذلك كافٍ ويغني عن تلك العبادة التي ليس لها إلا أن توجّه الإنسان نحو الله وتدفعه للإستغفار. لا فهذه لا تغني عن تلك وسيرة النبي (ص) وحالات أمير المؤمنين (ع) في العبادة تؤكد هذه المسألة.

س: أليس الإنسان في كل أعماله واقع تحت تاثير ميل واحد؟ فعندما يقوم الإنسان بأي عمل فانما يفعل ذلك لأحد أمور ثلاثة:

إما لحفظ ماء وجه أو لتحقيق مصلحته أو إتباعاً لأمر الدين لأنه إذا لم يلتزم به لأحس بعدم الإرتياح، إذن يقوم الإنسان بعمله تحت تاثير قوة ومؤثر، وليس مستقلاً في إرادته..

الأستاذ: البحث الذي طرحه السيد مرتبط ببحث الإرادة، وقد تطرقنا إلى مسألة الإرادة من الناحية التربوية فقط، يعني أننا بحثنا المسألة من حيث كون الإرادة جزءاً من القوى والقابليات الموجودة في الإنسان والتي يجب تربيتها. عندما تطرح مسألة الإرادة في باب التربية تطرح من جانب واحد، وتطرح في أماكن أخرى من جوانب أخرى، وما طرحتموه الأن يرتبط بمسألة الجبر والإختيار ولا يمكننا أن نطرح الأن ما معنى الإختيار؟ ولقد ذكرنا هذا الأمر في

المجلد الثاني من أصول الفلسفة وقد ذكرنا هناك مسائل جديدة لم تكن في كلمات القدماء، ولم نرها أو نسمعها في كلمات المعاصرين، وما هو ملاك المسؤولية أيضاً؟ أن يكون الإنسان مسؤولاً، فكيف يجب أن يكون مسؤولاً وكيف يكون غير مسؤول؟ ثم تُطرح مسألة إرتباط الإرادة. فهل يقع الإنسان تحت تأثير ميلٍ معين عندما يريد شيئاً، أو أن دور الإرادة هي إنتخاب أحد الميول بين مجموعة مختلفة ومتضادة، وحتى أنه أحياناً قد لا يكون هناك أي ميل تجاه احد الميول الموجودة فينتخب طريقاً آخراً مغايراً، أي لا يكون للميل تأثير في إنتخابه بل إنتخبه إلتزاماً بحكم العقل. نحن لم نقل أن الإرادة من شؤون العقل، ذكرنا أن الإرادة مرتبطة بالعقل تماماً كما أن الميل مرتبط بالطبيعة، أي أن الميل قوة تنفيذية للطبيعة، والإرادة قوة تنفيذية للعقل، الإرادة قوة أخرى في الإنسان. فكم من أناس يملكون عقولاً قوية ولكن إرادتهم ضعيفة، وكم من أصحاب إرادات قوية عقولهم ضعيفة، إنهما قوتان. ولكن وظيفة الإرادة هي القيام بتنفيذ طروحات العقل، فأحياناً يحكم عقل الإنسان بشيء لا يكون لصاحبه أي ميل فيه، أي تكون ميوله في جهة معاكسة تماماً. هذا والجدير ذكره أن معرفة سر الميل غير ممكنة لأن من خصوصياته، فالميل ما هو موجود في الطفل، فعندما يريد ورقة، يريدها الآن وعندما يُقال له: لا تأكل من هذا حتى تصح لا يقبل لأنه لا يدرك معنى هذا الكلام، يصر رافضاً مطالباً بأكله الآن. والميل متعلق بالزمان الحاضر، أي أنه لا وجود الآن لرغبة الطعام بعد أربعين سنة فالرغبة الموجودة تتعلق بالزمان الحاضر. ولكن العقل يقول «رب أكلة منعت أكلات» ومع أنه لا يرغب بالأكلات الأخرى ولكنه يفكر، يرجح وينتخب. المسألة الثانية، إرتباط الإرادة بالمكان. المسألة المهمة في الجبر والإختيار هي هل أن الإرادة مرتبطة بمكانها أم لا؟...(١)

---

(١) لم يسجل بقية المطلب على الشريط.

شروط الجهاد

آية الله مظاهري

كما سبق وذكرنا فالجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال، ولا يمكن تصور جزاء المجاهد، لأنه يتجاوز « جنات عدن » و « رضوان الله » ليصل الى « عند الله » ولكن الانخراط في سلك المجاهدين وسلوك هذه المقامات الرفيعة له شرائط عديدة .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون »

الله مشتري أنفس وأموال المجاهدين ، وقد وعدهم أن يعطيهم الجنة مقابل ذلك ، يدعوهم للقائه والاقتراب منه . وطبعاً لا يشتري الله تعالى كل مال وروح . بل يشتري مع تحقق شروط معينة، بينها تعالى في القرآن بقوله : «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ».

صفات المجاهدين

يوجد شروط لا بد من توفرها حتى يُقبل جهاد المجاهد في سبيل الله، وحتى تشترى الأنفس والأموال وحتى يتحقق الوعد بـ « رضوان ولقاء الله » ،

وهي التوبة والندم من الذنوب السابقة، الاهتمام بالعبادات ، حمد الله وشكره على نعمه التي لا حد لها ولا حصر، حصول حال السير الى الله ، الركوع والسجود مقدار الاستطاعة (الاهتمام بالصلاة)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحراسة الحدود الالهية .

إنّ الله لا يشتري كلّ مال وروح، بل هناك شروط ينبغي أن تتحقق في المجاهد لكي يحصل على هذا المقام

التوبة

الشرط الأوّل : التوبة

ذكر القرآن التوبة كأول شرط لا بد من تحققه حتى يحصل جبران ما سلف ، يعني التوبة والرجوع الى الله، وهذا أول شرط يجب توفره في المجاهد ، وهوشرط التوبة والانابة وجبران ما سلف ، اذا كان في ذمته صلاة قضاء ، عليه أن يبدأ بقضائها ما دامت الفرصة سانحة ولو في الجبهة . اذا كان قد ارتكب ذنوباً فيما سلف، فعليه أن يبدأ باستغفار الله والتضرع اليه طالباً المغفرة حتى وهو في المتراس والجبهة. عندما يتضرع الى ربه من صميم قلبه ويغسل نفسه بماء التوبة الزلال معاهداً على عدم العودة الى الذنب ، يسعى بذلك أن لا يشتري الله نفسه وماله بالقليل .

الشكر لله فقد أصبحت الجبهة محلاً للعبادة وتزكية النفس والارتباط بالله.

العبادة

الشرط الثاني : العبادة

بيّنا أنه يجب أن يشتغل المجاهدون بالعبادة، يعني يجب أن يتحول المتراس الى

مكان لاقامة الصلاة وتلاوة القرآن . لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يترك الصلاة أول وقتها حتى في أشد ساعات الحرب وأكثرها حساسية، وكان عليه السلام غالباً ما يقيم صلاة الجماعة في ساحة المعركة.

يجب أن يكون المجاهد يقظاً من عدوين لأنهما قد يحملان عليه من محورين :

المحور الاول الاعداء الخارجيون الذين يعتدون على حدود المسلمين ،

والثاني العدو الداخلي وهو النفس الامارة ،

يجب أن يواجه هذين العدوين بثبات وشجاعة ، وأن يهزمهما بإرادته القوية..

في كلام لهم حول السيدة زينب سلام الله عليها يقول المؤرخون : لم تترك سلام الله عليها صلاة الليل خلال سفرها العجيب الى كربلاء ، ويقال أن أصوات عشق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كانت ترتفع الى السماء في منتصف الليل من الخيم وكأنها همهمة ودوي كدوي النحل .

كانت جبهة الامام الحسين عليه السلام وأصحابه معبداً، يجب عليكم أنتم أنصار سيد الشهداء عليهم السلام الذين سمعتم نداء « هل من ناصر » بعد قرون وقلتم لبيك بتقديم الأرواح ، يجب عليكم أن تقتدوا بإمامكم ، يجب أن

يكون مكان جهادكم مثل صحراء كربلاء التي كانت محراب دم . يجب عليكم تسليم رؤوسكم طاعةً وقلوبكم عبادةً ، والانتباه الى عدويكم .

الشكـــر

الشرط الثالث : شكر النعم الالهية

يجب عليكم أن تشكروا الله في الجبهة والمتراس لأنه جعلكم لائقين بالتواجد في هذا المكان المقدس، لا في منازل الخائنين ، لأن أكثر الذين يتواجدون في منازلهم كانوا ثوريين في سن الشباب ولكن انحرفوا شيئاً فشيئاً حتى وصلوا الى مرحلة الكفر .

أيها المجاهدون، اشكروا الله لأنه وفقكم للحضور والمشاركة في جبهة الصراع المقدس بين الحق والباطل، ولأنه صانكم من الانحراف .

أيها الاخوة، اذا سجدتم كل يوم ألف سجدة شكراً لنعم الله لم يكن هذا عبثاً فكروا : هل كان بامكانكم الخلاص من هيمنة المستشارين الاميركيين لولا عناية الله ؟ !

اذا ذهب المجاهد الى الجبهة بالقوة، فلن يكون الله مشترياً لنفسه وروحه .

نعم، يجب علينا أن نكون شاكرين لنعم الحق تعالى، إذ لم نثر رغبة بالمادة، بل لاحياء دين الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

وواضح وجلي أن إجراء الاحكام الالهية يحتاج الى سعي وتعب شديد ويحتاج الى زمن طويل ، خصوصاً في ظل الظروف المعاصرة حيث اتحد اعداء الاسلام للوقوف أمام انتشار « كلمة الله » ...

لم يستطع الرسول صلى الله عليه وآله اقامة الاحكام الالهية وتطبيقها الا بعد ٢٣سنة من الجهاد المرير ولم يكن لديه لا أمريكا ولا الاتحاد السوفياتي، احتاج لزمن طويل حتى استطاع تطبيق الاحكام الالهية وتثبيتها حكماً بعد حكم . الثورة الاسلامية تواجه الان أعداء خارجيين وأعداء داخليين كثر .

يجب أن يزكي المجاهد نفسه في الجبهة ، وأن يحصل « صبغة الله »

بحيث لا يتحكم فيه أحد الا الله سبحانه وتعالى.

عندما يذهب الى الجبهة ، يكون قد سلّم ماله ونفسه الى الله ، يجب أن يبقى يقظاً ليتمكن من العروج الى الملكوت الأعلى بهذه النيّة، لأنّه يسقط اذا اغتاب، كذب، سخر، أو أساء الظن ونشر

العبادة حال الجهاد لها قيمة عظيمة جداً ومؤثّرة في تحصيل التّوبة

الشائعات ، و .....

« الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » .

الصلاة

الشرط الرابع : كثرة الركوع والسجود

الخندق مكان الركوع والسجود ، كان « أويس القرني » يعيش حالات عجيبة غريبة ، يقال أنه كان يخصص كل ليلة لعمل، كان يقضي ليلة راكعاً ، الثانية ساجداً، والثالثة قائماً

أيها المتواجدون في الجبهة اذا اردتم ان يكون الله شارياً لما لكم وأنفسكم وأن يقبل أعمالكم، اعبدوه حال الجهاد، أطيلوا الركوع والسجود ، لأن الصلاة أقصر طريق توصل الانسان الى الله ، صلوا الصلاة المستحبة في الجبهة، واقضوا صلاة القضاء .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الشرط الخامس : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

حافظوا على هذه الفريضة الالهية حية ، حتى تنير عناية إمام الزمان عجل

الله فرجه الشريف والالطاف الالهية الجبهة . طبعاً يجب خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراعاة الأصول الاخلاقية الاسلامية، لا يمكنكم القيام بهذا العمل المهم والعبادة الكبيرة مع العصبية، الغضب وسوء الخلق.

عظوا بعضكم البعض بالتي هي أحسن، وقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن

تجنّبوا كلام اللّغو لأنه يسبّب قساوة القلب وضغطة القبر

المنكر عملياً (من خلال قيامكم بالعمل الصالح) اذا ما سنحت لكم الفرصة عندما تتوقف المعارك، علموا بعضكم البعض الأحكام الشرعية . علّموا وتعلّموا

أيها الأعزاء تجنبوا كلام اللغو سواء كنتم في الجبهة أو في غيرها ، اللغو يسبب القساوة والظلمة، وضغط القبر ، بسبب تكدر القلب . عظوا بعضكم بدل الكلام الذي لا فائدة فيه ، اذكروا الله في مجالسكم .

حفظ الحدود الالهية

الشرط السادس : حفظ الحدود الالهية

اعملوا على أن لا تتلوثوا بالمعاصي، أفضل الأعمال الابتعاد عن المعصية ، وفي ذلك أفضل الثواب ، من الطرق الموصلة للقرب من الله والسلوك إليه تجنب المعاصي وأداء الواجبات .

أفضل أعمال المجاهد وجندي إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف الابتعاد عن المعصية ومراعاة حدود الله، لا فرق في ذلك بين كونه في الجبهة أو خارجها، نعم مع تجنب المعصية يصبح الله مشترياً لأنفسكم وأموالكم ويتقبل أعمالكم فتنالون السعادة الأبدية .

نظرة عامة على سياسة كرواتيا بالنسبة للبوسنة والهرسك

سياسة جمهورية كرواتيا تجاه البوسنة والهرسك يجب أن ينظر اليها عبر قرارات السلطات الكرواتية الحالية التي تأسست على مفاهيم سياسية قديمة تعود الى القرن التاسع عشر. وهي ممثلة بموقف أن الاراضي البوسنية كاملة هي في الحقيقة أراض كرواتية وبالتالي المسلمون البوسنيون يمثلون جزءاً من الامة الكرواتية .

كل تحرك يظهر بانه معاكس لهذا التوجه هو في الحقيقة مناورة تكتيكية تؤخذ بسبب الظروف الدولية وموازين القوى الحالية. وبذلك المعنى فان العقبة الوحيدة هي استقلال المسلمين سياسياً وبناءً هم على شكل دولة وعلى هذا،

فمن الممكن التوصل الى اتفاق حول تقاسم الاراضي البوسنية مع الصرب تاركين المسلمين خارج هذا الاتفاق . هذه الخطوة هي الاولى نحو ضم الاراضي البوسنية كاملة. هذا الموقف الرسمي لسياسة جمهورية كرواتيا ينعكس على علاقتين :

١. العلاقة تجاه اللاجئين البوسنيين في كرواتيا

٢. العلاقة تجاه السياسة الرسمية للسلطات البوسنية والوضع العسكري في البوسنة .

أولاً:

٢٠٪ من العدد الكامل للا بنين البوسنيين في كرواتيا هم من الكروات والباقون هم من المسلمين، كما ان جزءاً من هذه ال ٢٠٪ قد تركت البوسنة قبل الحرب .

اللاجئون البوسنيون الكروات اعطوا كل الشروط للحياة الطبيعية

(تعليم ، تكييف ثابت ، غذاء، وتدفئة) . بينما لم يوفر للمسلمين حتى المسائل الضرورية الاساسية لحياة عادية . وأعطي الخنزير للمسلمين في مخيمات اللاجئين كما ان الكنسيين الكاثوليك ينشطون وبقوة ، وأطفال المسلمين يمنع عليهم التوجه حتى الى المدارس الابتدائية .

الوضع في كثير من مخيمات اللاجئين هو ادنى بكثير من الحد الادنى حسب المقاييس العالمية وقد صادقت كرواتيا على كل الاتفاقات الدولية بما فيها الاتفاق الذي يحدد واجبات الدول المجاورة للدولة التي تقع فيها حروب من ناحية استقبال اللاجئين ولكن التمييز في العلاقة تجاه اللاجئين البوسنيين تؤكد كيف ان الاتفاقات الدولية والموقعة قد خولفت. بينما القواعد كانت تُحترم بشكل ظاهري فقط. المعاملة السيئة للاجئين البوسنيين المسلمين ازدادت في الاشهر الاخيرة بسبب المعارك الاسلامية الكرواتية في البوسنة الوسطى والوسائل الاعلامية الرسمية في كرواتيا قادت نوعاً من الحملة ضد المسلمين بشكل عام مما ينعكس على

المواطنين الكرواتيين تجاه اللاجئين المسلمين كل تحرك سياسي أو عسكري للسلطات البوسنية والجيش البوسني لا يلائم السياسة الرسمية الكرواتية ينعكس على الموقف تجاه اللاجئين . ومن المنطقي بأن اللاجئين البوسنيين اصبحوا جزءاً من لعبة السياسة الرسمية الكرواتية

ثانياً :

حسبما ذكر في السابق، التوجه الاستراتيجي في سياسة الجمهورية الكرواتية بضم اراضي البوسنة كاملة حالياً تطبق عبر اتفاق التقاسم العرقي للبوسنة والهرسك بين الصرب والكروات .

التقسيم الذي اتفق عليه في السابق قبل الحرب في المحادثات بين تودجمان وميلوشفيتش في «كارادجورجفو» لم يكن من الممكن اكماله بسبب الظروف الدولية لان الاسرة الدولية اعترفت بالبوسنة والهرسك وجعلت أي تغيير للحدود بالقوة مستحيلة .

كرواتيا: بعد فوز صعب بالاعتراف بها، لم تكن في وضع يسمح لها بالانضمام الى الاسرة الدولية ولكن تم اتخاذ اجراء تكتيكي فقد اقيمت في المناطق التي يعيش فيها كروات في البوسنة تركيبة عسكرية تعرف باسم (مجلس الدفاع الكرواتي) الذي أنيط به القوة العسكرية لشبه الدولة التي سميت منطقة هرسك ـ بوسنة الكرواتية . وقد اكتسبت هذه ببطء صفات الدولة وقام مجلس الدفاع الكرواتي بتنظيم سلطة موازية غير مبال بالسلطات الشرعية المنتخبة في انتخابات ١٩٩٠ الحرة بتنظيم هذه السلطة الموازية . بقية مؤسسات الدولة الاخرى أنشئت كذلك، مثل الشرطة، الجيش، والمؤسسات .

بانشاء مجلس الدفاع الكرواتي كجيش لا دولة لمنع اي تغييرات شديدة حتى باستعمال القوة من قبل الدولة البوسنية. في البداية السلطات الشرعية كانت تتهم انها دون كفاءة وغير قادرة ، ومن ثم أسست قوة

مجلس الدفاع الكرواتي خطوة خطوة، وتكونت السلطة بكل معنى الكلمة .

القوة الجديدة مؤلفة من ممثلي مجلس الدفاع الكرواتي فقط الذين هم في معظمهم من الكروات كما انهم استلموا كل البنية الاقتصادية . كما ان العملة الرسمية هي عملة جمهورية كرواتيا. المسلمون والمواطنون الاخرون طلب منهم الحصول على تصاريح خروج من مناطق مجلس الدفاع الكرواتي تدفع بالعملة الصعبة ، وتعترف جمهورية كرواتيا بهذه التصاريح فقط.

كل نوع من أنواع المقاومة قد كسر بتدخل مجلس الدفاع الكرواتي من كيسلياك ، تريشيفو ، فوينيتسا، فيتز، كوسوفاتشا، حيث جرت عدة صدامات مسلحة .

كيان الهرسك . بوسنة الكرواتي ومجلس الدفاع الكرواتي يتمتع بدعم كامل من جمهورية كرواتيا وهناك دعم سياسي، ودعم وسائل الاعلام من اجل تطبيق مفهوم الدولة الوطنية في البوسنة. خلال الحرب ازدادت اطماع الهرسك بوسنة باراضي البوسنة وبدل ١٤ منطقة ذات اكثرية كرواتية زيدَ ٢٠منطقة ذات اكثرية مسلمة وقد ضمت اليها بواسطة مجلس الدفاع الكرواتي .

عندما احتجت السلطات البوسنية الشرعية وحدث مشكل مع مجلس الدفاع الكرواتي اغلقت جمهورية كرواتيا كل طرق نقل المساعدات الى البوسنة . كما ابتزت البوسنة من أجل قبول وضع « لا غالب ولا مغلوب ».

المسلمون يعاملون معاملة سيئة ،

وهناك عدد من حالات توقيف لمواطنين اجانب مع مصادرة مساعدات مادية للبوسنة. ممثلو منظمة الاغاثة الانسانية اعتقلوا في كيسلياك ، كما جرى توقيف ايرانيين ومواطنين عرب في كوسوفاتشا ، فيتز، موستار .

رغم ذلك، من الضروري ذكر ان مجلس الدفاع الكرواتي لعب دوراً هاماً في التحرير والتقوية العسكرية في بعض مناطق البوسنة والهرسك . ولكن هذا يشمل فقط كيان الكروات في الهرسك . بوسنة.

وحسب اتفاق تودجمان . ميلوشفيتش فان النهر المسمى نيرتفا يمثل الحدود بين الدولة الصربية والكرواتية في البوسنة، ولذلك لم تكمل وحدات مجلس الدفاع الكرواتي تحريرها للضفة الشمالية من نهر نيرتفا ومن ثم لمناطق شرق الهرسك .

من اجل توضيح السياسة الكرواتية في البوسنة نعطي مثالاً مدينة كيسلياك التي هي المدينة والمركز المسيطر عليه من قبل مجلس الدفاع الكرواتي ويبعد حوالي ٣٠ كلم عن سراييفو، فمن خلال مجلس الدفاع الكرواتي في كيسلياك، عدة الاف

من الصرب دخلوا الى مناطق سراييفو، المأهولة بالصرب وانضموا فوراً الى للوحدات التي تحاصر سراييفو، كما أن مجلس الدفاع الكرواتي توصل الى اتفاق مع الصرب في ايليدجا بعدم الاعتداء. كما انه لم يسمح لجنود الجيش البوسني بالعبور عبر مناطقهم وبذلك منعوهم من كسر الحصار المفروض حول سراييفو .

كما أن تصرفات مجلس الدفاع الكرواتي في بوسانسكا بوسافيناهو تعتبر مثالاً مميزاً (تقع هذه البلدة في شمال البوسنة) بعد تحرير كامل المنطقة إتخذت عدة خطوات غير قابلة للتفسير، أكثر من ٣٠٠٠مقاتل مسلم قد اقتيدوا خارج هذه المنطقة وحجز سلاحهم في مدينة (سلافونسكي برود) الكرواتية، والخطوة التالية كانت بانسحاب قوات مجلس الدفاع الكرواتي من مدينة مودريشا، و درفينتا حتى بدون التعرض لاي هجوم من قبل الصربيين.وبعد ذلك تمّ انسحاب قوات مجلس الدفاع الكرواتي من اودجاك و بوسانسكي برود .

هذه الخطوات ليس لها أي تبرير عسكري، لذا إتهمت السطات الكرواتية من قبل شعبها بالخيانة العظمى وبتجارة الاراضي، وحتى القرى الكرواتية اخليت وتم نقل سكانها الى اجزاء اخرى من البوسنة وكرواتيا.

سياسة التطهير العرقي قد مورست بطريقة هادئة أخرى بدون مجازر جماعية، وفي نفس الوقت وسائل الاعلام في جمهورية كرواتيا التي تخضع بمعظمها للسلطات الرسمية كانت تبرر هذه الخطوات وتمجد مساهمة مجلس الدفاع الكرواتي في الدفاع عن البوسنة وتهمل كل ما توصل اليه الجيش البوسني. الموقف الرسمي للسلطات الكرواتية تجاه مجلس الدفاع الكرواتي وتصرفاته هي دائماً مواقف متبنية. في الحقيقة الهرسك ومجلس الدفاع الكرواتي هي محددة ومسيطر عليها من زغرب مما يتمثل بحضور دائم لممثلي السلطات الرسمية الكرواتية في كل فروع حزب الوحدة الديمقراطي الكرواتي في البوسنة.. وهو حزب الكروات في البوسنة حيث تناقش كل الاجراءات السياسية والعسكرية.

وقبل عدة أشهر فقط كان هناك امكانيات لايجاد شريك في المفاوضات لحل عادل للازمة البوسنية عبر الاحزاب المعارضة في

كرواتيا. ولكن جرى في السابق الضغط من اجل الاستمرارية في عدم فعالية وتمرير هكذا سياسة عند كل من الصرب والكروات مما يفهم منه كدعم لتفتيت البوسنة . وايجاد كيان للصرب والكروات في البوسنة المجسد في خطة فانس . أوين تحت رعاية السياسة الاميركية الجديدة،الذي قُبل بشكل كامل من قبل جميع الاحزاب الكرواتية حتى من قبل الاحزاب التي كانت تعارض تقسيم البوسنة ، كما ان وفد البوسنيين الكروات ووفد جمهورية كرواتيا قبلوا بشكل كامل خطة فانس أوين ، كما أن وزير دفاع البوسنة والهرسك الذي هو عضو في مجلس الدفاع الكرواتي (بوجو رايتش) أمر مباشرة بوضع وحدات الجيش البوسني تحت قيادة مجلس الدفاع الكرواتي في المناطق الكرواتية حسب خطة فانس أوين وبالعكس .

خطوة التنفيذ المسبق لمخطط فانس أوين اتخذت عندما كانت موقعة على الاوراق فقط من قبل الكرواتيين، وهذه الاوامر احدثت ردات فعل خاصة عن المسلمين (من طرف جيش البوسنة) ، وفي النهاية انتهى بهجوم مجلس الدفاع الكرواتي على قرية كاتشوني المسلمة وهي مركز اسلامي مشهور بالقرب من busovaca، وازدادت المعارك ولا يزال من المستحيل التنبؤ إن كانت ستتوقف قريباً . كما أن مجلس الدفاع الكرواتي عاش تراجعاً كبيراً في البوسنة الوسطى وتأسس هناك ميزان قوى جديد .

تقرير من البوسنة

الصيد والذباحة

الصيد

بالكلب

. أن يكون الكلب معلماً تنطبق عليه علامات التعليم
. أن يكون إرساله للاصطياد على أن يكون المرسل مسلماً أيضاً
. أن يسمي المرسل عند الارسال
. أن يستند موت الحيوان الى جرحه أو عقره
. أن لا يدرك المرسل الحيوان بوقت يمكن تذكيته فيه

بالسلاح

. أن يكون من المعدن ومحدداً
. أن يكون مستعملاً كسلاح على الاحوط
. أن يكون الصائد مسلماً وأن يسمي عند الاصطياد
. أن يستعمل السلاح بقصد الصيد
. أن يستند موت الحيوان الى الصيد

التذكية

للسمك

. إخراجه من الماء حياً ليموت خارجه، أو أخذه قبل موته بعد خروجه من الماء
. لا يشترط فيه التسمية ولا أن يكون الصائد مسلماً
. لا يحل السمك من يد الكافر إلا إذا علمنا أنه مأخـــوذ بالطريقة المشروعة

للجراد

. أن يأخذه حياً ولا تشترط في حليته التذكية والتسمية ولا في صائده الاسلام .
. لو مات الجراد بعد أخذه بأي نحو فهو حلال

بالذباحة

. أن يكون الذابح مسلماً وأن يسمي عند الذبح
. أن يكون الذبح بالحديد مع الاختيار والا فيجوز بغيره من المعادن ومن غيرها كالخشب والزجاج .
. قطع الاوداج الأربعة :المريء . الحلقوم . الودجان المحيطان بهما
. محل الذبح تحت الجوزة بحيث تكون مع الرأس
. أن يكون الذبح من الامام
. الاستقبال بالذبيحة الى جهة القبلة
. صدور حركة من الذبيحة بعد ذبحها تدل على أنها كانت حية

بالنحر

. تمتاز الإبل عن غيرها من البهائم بأن تذكيتها تتم بالنحر لا بالذبح

. يكون النحر في لبة الابل ويشترط فيه ما يشترط في الذبح .

محرمات الذبيحة

الدم، الروث، الطحال، المثانة، الانثيان، المرارة، الغدد، العلباوان، الحدقة، الفرج، النخاع، خرزة الدماغ، المشيمة، ويجب الاحتياط عن القرين الذي يخرج معه .

مسائل متفرقة

□ الحيوان الذي يتعذر ذبحه ونحره

١ ـ المستعصي : يجوز جرحه بالسلاح أو عقره بالكلب ويحل مع رعاية الشرائط

٢ ـ المتردي : يصح جرحه بالسلاح ولا يصح بعقر الكلب

□ الجنين الخارج من الحيوان المذكى

١ ـ ناقص الخلقة: لم يكتمل بعد فيعتبر بحكم الميتة

٢ ـ تام الخلقـــة :

أ ـ خرج حياً : لا يحل الا بالتذكية

ب ـ خرج ميتاً : يعتبر بحكم المذكى

□ كل الحيوانات المحرمة الأكل (غير نجس العين) تقع عليها التذكية بالذباحة والسلاح لكن في تذكيتها بالكلب المعلم تردد و إشكال .

□ الجلد والشحم واللحم

١ ـ بيد المسلم :

أ ـ يعلم بتذكيته : طاهر ويستعمله فيما تشترط فيه الطهارة والتذكية

ب ـ لا يعلم أنه مذكى : بحكم المذكى بشرط تعامل صاحبها معها معاملة المذكى على الأحوط

٢ ـ في سوق المسلمين : يتعامل معها معاملة المذكى وإن كانت بيد مجهول الحال مع معاملة صاحب المذكورات معاملة المذكي

٣ ـ المأخوذ من الكافر:

أ ـ مسبوق بيد المسلم : يجري عليها حكم ما بيد المسلم السابق

ب ـ لم يكن مسبوقاً بيد المسلم: بحكم الميتة

استفتاءات

أ ـ ما حكم الصيد بالخردقة المدببة ؟

ف . لم نعرف المراد بالخردقة المدببة، وعلى كل انما يحل الصيد المقتول بالآلة الجمادية على فتوى السيد الخميني (قده) فيما لو كانت الآلة من الحديد أو كانت مما يعد سلاحاً قاطعاً أو شائكاً وكان مما يصلح أن يقطع أو يخرق وينفذ في بدن الحيوان بحدته لا بثقله .

أ ـ ما حكم الأسماك التي ترد من البلاد الأجنبية من الناحية الشرعية، وهل يلزم في تذكية السمك أن يكون الصائد مسلماً ؟

ف . إذا لم يكن معلوماً من أين جُلب السمك، وكذلك ان كان معلوماً انه جلب من البلاد الاسلامية فهو حلال، ولكن إذا علم أنه من بلاد الكفر فإنه يكن حلالاً فيما اذا احتمل أن مستورده المسلم قد أحرز تذكيته ووضعه في متناول المسلمين، ولا يشترط أن يكون الصائد مسلماً ويكفي أن يخرج السمك من الماء حياً ويموت خارجه .

أ ـ هل أسماك الخاويار (الكافيار) من ذوات الفلس ؟

ف . في مورد الأسماك المسؤول عنها، فإن نظر المختصين المعتمد عليهم معتبر، ويعمل على أساسه .

الى روح الشهيد محمد فياض « ولاء »

من بين الجبال الممتشقة بعنفوان الإباء ... كانت طلعته الغرّاء تشمخ بإرتقاء ... فتنحني لرقة جفنيه نجوم السماء ...

وتتوارى خلف السحاب حياءً لطلة الفارس القادم وتطل تلال « أنصار » على نداء ألوان الشفق البهية لتلوّن جبهة الفتى العاملي سمرةً عفّرها السجود على تراب أبي ذر ...

وتتبادل الطيور أنغام التهاني بالولادة المباركة .. تتردد اصداؤها في الجنان على شفاه الملائكة ..

انها ولادة طفل خبأ الدهر له في طياته أغلى الأمنيات ...

ويكبر الطفل .. وينمو حب الله في قلبه .. فيعزم على الوصول اليه في طريق السير المحفوف بأذى الأشواك ...

وعند الوصول تأنس الروح مع باريها ... لتتحقق الأمنية الغالية .. انها الشهادة ... أمنية الشهيد « محمد فياض »

أمنية العاشق درب الحسين ... فإذا به يخضّب أرض أرنون بأريج الدم القاني ويحفر في أعماق القلوب سبيلاً لحب الحسين ...

حفر السبيل وصعد الى الملكوت ليلقى الحبيب القائد ...

وعند اللقاء ...يهيم محمد نحو الامام ليشد على راحتيه ... يقبلهما ... يتبارك بالخاتم الشريف يمرغ الرأس على الصدر الأمين ... يلتحف البردة المباركة لتستريح عيناه على كتف الإمام ...

يحكي اشواق الحنين ... ويغفو على رحيق العنبر ... وآه ... ما أجمل الغفوة في جنة حضور الامام...

محمد .. بالله عليك اذكرنا عند الإمام فارواحنا تهفو الى دعاء من شفتيك...

يا حبيب الخميني مضيت دون التفات الى الوراء فعلوت وعلوت ... حتى ما عدنا نراك .. وكيف من في الحضيض يرى من في العلاء ...

محمد ... هذي محاور الجهاد ولهى ... تسأل عنك مئذنة المسجد في « أنصار » ...

فتغص المئذنة بالبكاء ... ليحكي الأثير حرارة اللوعة ...

وتتقطع للرحيل أوردة الفؤاد ... لتفيض الدماء ... بأنّات من جرح الزمان ...

وتتعدى جراحك أوجاع الحياة ... لينتفض الدهر مردداً نداك ... ناثراً اياه في الفضاء... مؤذناً بحلول عصر الحرية ... عصر المقاومة الاسلامية...

فيلامس نداك قلوب التائهين لنسج تدلّى كالسحر من انوار سيد شهداء المقاومة ... ويفيض السحر ليُطمئن الحيارى بعدك ...

ان طيفك خالد في بال الزمن ... في حنايا الأفئدة ... في همسات الأرواح الطاهرة ... وفي الدمع الأبيّ الملتهب في محاجر المعذبين .

مهداة الى روح بطل عملية أرنون
الشهيد المجاهد محمد فياض « ولاء »

مكتبتنا الإسلامية

أسرار العبادة

صدر مؤخراً كتاب « أسرار العبادة » لمؤلفه آية الله الشيخ جوادي الآملي. وهو عبارة عن سلسلة محاضرات ألقيت في جمع من الأخوة في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٥ هـ. تناول فيها الشيخ أسرار العبادات.

وبما أن الأيام التي عرضت فيها هذه المحاضرات كانت أيام شهر رمضان المبارك، فقد تركز الحديث فيها عن سر الصوم إلى جانب أسرار أخرى تتعلّق بهذا الشهر المبارك من قبيل سر تسمية الشهر بشهر الله، وسر القرآن الكريم وتنزّله في هذا الشهر. كما بحثت فيها مواضيع أخرى جاءت من وحي مناسبات هذا الشهر، كالكلام عن ولادة الإمام الحسن (ع)، وفتح مكة، ومعركة بدر...ألخ. كتاب قيّم في غاية الأهمية، يتميّز ببساطة الأسلوب، وبعده عن تعقيد المصطلحات. واقع في ٢٦٤ صفحة. ترجم من قبل لجنة الهدى، صادر عن مكتبة فخراوي.

علم الكلام

صدر عن دار المحجّة البيضاء كتاب « علم الكلام »

للعلامة الشهيد مرتضى المطهّري. والكتاب عبارة عن مجموعة محاضرات كان الشيخ الشهيد ألقاها على طلّابه في كلية الإلهيات بجامعة طهران. تناول فيها علم الكلام الذي يبحث فيما يجب معرفته من معتقدات بنظر الإسلام، ويقوم بتوضيح هذه المعتقدات وإقامة الأدلة عليها والدفاع عنها.

وأهم الأبحاث الكلامية التي تناولها الشيخ في كتابه بعد العرض لعلم الكلام معرّفاً إياه ومبيّناً موضوعه، كان البحث في الكلام عند الفرق الثلاث : المعتزلة، الأشاعرة، وعند الشيعة، مستعرضاً المسيرة التاريخية لهذا العلم عند كلّ من الفرق الثلاث.

المنهج القويم في تلاوة القرآن الكريم

صدر عن دار الثقافة الإسلامية كتاب « المنهج القويم في تلاوة القرآن الكريم » في طبعته الثانية للحاج حسن رعد، قدّم له العلامة السيد محمد حسين فضل الله. ويتضمّن الكتاب خمسة فصول تتناول فضل آداب التلاوة وأحكام الحروف وصفاتها ومخارجها وبحوث قرآنية.

والكتاب موضوع في إطار جهد المؤلف لتقديم نموذج من نماذج الثقافة التجويدية في إطار علمي لسد النقص في هذا المجال... ويتعرّض في فصوله لكل ما يتعلّق بالتلاوة القرآنية مع شرح مفصّل وشواهد من الآيات القرآنية، إضافة إلى بحث متكامل في توضيح السور وكيفية نزولها وترتيبها وجمعها وإعجازها.

يقع الكتاب في ٢١٦ صفحة مع المصادر والفهرست.

أنت تسأل والإسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقرّاء الأعزاء لطرح أسئلتهم في مختلف القضايا الإسلامية وتقدّم الأجوبة عنها، وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الإسم والعنوان حتى يتم إرسالها إليهم.

□ الأخ م.م.أ

١. لا يجوز حلق اللحية بالاحتياط الوجوبي، ولكن لا إشكال في حلق الشارب ويستحب تخفيفه .

٢. لا يجوز نشر كتب الضلالة والمجلات الفاسدة أخلاقياً، وبيعها يعد معصية .

٣. اذا شككت في صحة الوضوء لا يجب عليك الوضوء .

□ الاخ حسام ١٧

١. اذا لم تتمكن من التعرف على الشخص المالك فيمكنك ان تتصدق عنه بذلك المقدار من المال الذي وجدته.

٢. وجود الامتحانات والدراسة ليس عذراً مقبولاً للافطار، واذا أفطر المكلف لهذا العذر فقد ارتكب معصية .

٣. ان سبب ضرورة عصمة النبي تكمن في تكليفه بتبليغ الرسالة بالفعل والقول. واذا كان ممن يسهو أو يخطأ في تلقي الوحي فانه بالتأكيد سوف يبلغ خطأ، واذا كان ممن لا يفعل ما يقول لجاز للناس أن يخالفوا التكاليف الالهية وهم يرونه هكذا وكذلك لانتفت القدوة الحقيقية التي أمرنا الله أن نتبعها « ولكم في رسول الله أسوة حسنة» وقال الله تعالى « من أطاع الرسول فقد

أطاع الله »

□ الاخت غادة س . م .

١. عدم رعاية الحجاب الشرعي يعد معصية يجب التوبة منها ولا كفارة عليها .

٢. ينبغي الاحتراز من اللباس الملفت، وان كان في شكله الظاهري موافق للشرع .

□ الاخ أ / ٤٨

الفرق بين الوحدة العددية والوحدة الحقة الحقيقية ان الاولى يمكن معها فرض شريك للباري سبحانه.

اما الثانية فان الشريك يكون فيها ممتنعاً أي لا يمكن تصوره. وهذه هي الوحدة التي قامت عليها الادلة الكثيرة وكفى بقوله تعالى:

« شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط »

شاهداً عليها فإن شهادة الله لنفسه بالوحدانية نابعة من حقيقة الوجود الالهي الذي لا يقبل الشريك أبداً. ومن يتصور ان لله شريكاً فقد وقع بالتوهم حتى ولو كان في مقام نفي الشريك .

□ الاخت علياء م.

١. ينبغي أن يكون النذر بصيغة مخصوصة كأن تقولي لله عليّ كذا، أو للرحمان عليّ كذا ...

٢. إن المعصية هي باختيار الانسان. والله تعالى لا يجبر الانسان على ارتكاب المعاصي. بل انه يهديه ويخرجه من ظلمات الذنوب إن هو رجع إليه وتاب .

□ الاخت زينب ج. ١٠

١. الزواج ليس واجباً، الا اذا علم الانسان انه يمكن أن يقع في المعصية بتركه .

٢. طاعة الوالدين لا تعني أن يرتكب الانسان معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. نعم يجب أخذ اذن الوالد في أمر الزواج .

□ الاخ ماجد ع. م.

في مورد اختيار نوع التخصص في المستقبل ينبغي الالتفات الى القاعدة الالهية القرآنية: «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » . وعلى هذا الاساس فإن اختيار الانسان لدوره في الحياة لا يخرج عن دائرة

العبودية والطاعة لله تعالى . وبما أن المهنة أو نوع التخصص يلعب دوراً مصيرياً في حياة الانسان وأمته، فعليه أن يراجع المعنيين في هذا المجال .

□ الاخ سليم م. ج.

إن محبة أهل البيت عليهم السلام تنبع من حب الله تعالى، لانهم أفضل مصداق لاولياء الله الذين وصلوا الى الكمال وصاروا مستودع علمه وخزائن رحمته. ولا يمكن أن يتصور أن هناك من يحب الله ولا يحب أولياءه، وقد جاء الامر بمحبتهم بقوله تعالى : « قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » . فكانت محبتهم أجراً على الرسالة العظيمة .

□ الاخ علاء ». ٢

ان الدليل الذي يستعمل في اثبات ضرورة وحدة القيادة والمرجعية هو أن أحكام الاسلام كل واحد لا يتجزأ ، وترتبط جميعها برابطة قوية جوهرية: « سياستنا عين عبادتنا وعبادتنا عين سياستنا » ، ويمكن معرفة هذا الامر من خلال التأمل في مختلف الاحكام العبادية والمالية، والنظر في طبيعة الاحكام السياسية .

□ الاخت سوسن ض.

اطاعة الزوج واجبة على الزوجة، ولا ينبغي أن يواجه بمثل هذه الطريقة حتى إن كان مخطئاً. يمكن حل الكثير من المشاكل الزوجية من خلال التفاهم والحوار الهادىء وعند الوصول الى طريق مسدود لا يجوز الخروج من المنزل بدون إذنه .

□ الاخت خديجة ر.

١. الشك في صلاة المغرب مبطل للصلاة مهما كان .

٢. المنامات يمكن أن تكون اضغاث أحلام ، ولكن على كل حال ينبغي الاستفادة من مثل هذه الاحوال .

٣. نعم قد ورد في الاحاديث « من رآنا فقد رآنا فإن ابليس لا يتمثل بنا» ومعناه أن من يرى أهل البيت عليهم السلام في عالم الرؤيا يكون مشاهداً في الحقيقة لهم .

٤. العزم على ترك الذنب وطلب الهداية من الله شرطان لخروج الانسان من المعاصي .

قصيدة

يـــا زينب

يا من ببيت الهدى والوحي منشاك ... حبـا الاله بحي الشام مثـواك
التي حزن نوراً في حقيقته ... يعلو على نور أقمارٍ وأفلاك
براك ربك من أزكى بريته ... من معشرٍ طهروا من كل إشراك
لو كنت يوم كساءِ الاهل حاضرةً ... كان الكساء بذاك اليوم غطاك
لو تعلم الشام من كانت أسيرتها ... ظلت تقبل ما يعلوه نعلاك
لو مثل الفخر بين الناس مكتملاً ... من كل ناحية ما كان إلاك
يوم الحسين الذي ابكى السماء دماً ... والدينَ حزناً وذابت فيه أحشاك
لم يثنك الخطب عن نشر الهدى أبداً ... في كل منقبة مثلت آباك
من بعد سبعين من قتلاك قد ذبحوا ... ذبْحَ الكباش على الغبرا بمرآك
لم تذهلي عن جهاد القوم في طمأ ... ادكَّ العروش واخزى كل سفَّاك
وكل طاغية القمته حجراً ... عند التفاخر لما انطقوا فاك
نكست أعلامهم من بعد ما رفعوا ... فوق الرماح رؤوس الصيِّد قتلاك
لا غرَّ منك ولا مستغرب أبداً ... إن شع نور الهدى من ثغرك الباكي

* * *

مسابقة العدد الثاني والعشرون

حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الواحد والعشرين فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص.ب: ٢٤/ ١٣٥) في مهلة أقصاها آخر شهر صفر ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الثاني والعشرين من المجلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والعشرين من المجلة الصادر في الأول من شهر ربيع الاول بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● يختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ في باب من هدي القرآن يوجد خطأ، هل تستطيع أن تكتشفه؟

٢ ـ إذا توضأ الإنسان قبل الصلاة ـ حسب فتوى الإمام ـ:

أ ـ لا يصح إلا إذا كان بنية القربة المطلقة.

ب ـ يصح إلا إذا كان بنية الصلاة الواجبة.

ج ـ يصح فقط إذا كان بنية الإستحباب.

د ـ يصح مطلقاً بأية نية كان.

٣ ـ ما هي الأبعاد المستقلة لروح الإنسان؟

٤ ـ إن قدرة الإسلام على إدارة العالم تظهر من خلال:

أ ـ وجود نص شرعي في كل حادثة وواقعة.

ب ـ الرجوع إلى الحكم الثانوي في حال وجود مفسدة كبيرة.

ج ـ تغير الحكم على أساس الأصول المحكمة بتغير الروابط السياسية والإقتصادية.

د ـ كل هذه الأجوبة صحيحة.

٥ ـ بناءً على حلية الأنفال للشيعة:

أ ـ يحل لهم القضاء على الغابات بالآلات الحديثة.

ب - يحرم عليهم ذلك بالرجوع إلى الحكم الثانوي.

ج - يرجع كل واحد منهم لفتوى المرجع الذي يقلده.

د - يحرم عليهم ذلك بالحكم الأولي لأنها حق المجتمع والأجيال القادمة.

٦ - تتجلى «الولاية؟ في الأمة بمبدأين أساسيين. أذكرهما:

٧ - من هو شر الناس؟

٨ - أيها من علامات عدم الإخلاص: (اختر أكثر من إجابة).

أ - الإهتمام الشديد بإتقان العمل وحسن أدائه.

ب - الافتخار بالعدل والعجب به.

ج - الشعور باليأس إذا لم يصل إلى الهدف.

د - التصدي لحمل المسؤولية.

٩ - إن أهم سر يكمن في نجاح شخصية الإمام هو:

أ - ذوبان الشعب الإيراني تحت قيادته.

ب - إخلاصه وتوجهه إلى الله وتوكله على الله.

ج - وجود الأنصار المضحين والعلماء المبلغين المجاهدين بين يديه.

د ـ مرجعيته وأعماله الخيرية التي خدمها للشعب الإيراني.

١٠ ـ إن عامل إحياء الأمة في المسائل الشخصية هو:

أ ـ محاربة الكفار والمنافقين.

ب ـ الصلاة والصوم.

ج ـ القصاص وإقامة الحدود.

د ـ الزكاة والخمس والحج.

١١ ـ ما هي الثورة المزدوجة؟

١٢ ـ إن وجهة نظر العالم الغربي نحو الإمام: (أختر أكثر من إجابة)

أ ـ مظهرٌ للعصيان والعناد والغرور.

ب ـ صاحب سلوك بارد.

ج ـ أنه كان حقاً عاكساً بصلابة السيد المسيح (ع).

د ـ صاحب الجاذبية والتأثير في نفوس الآخرين.

●●●

نتائج مسابقة العدد العشرين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات بالتهنئة والتبريك، وهم:

الأولى: الأخت ندى غساني، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.

الثاني: الأخ محمود سليم، وجائزته ٦٥ ألف ليرة.

الثالث: الأخ أبو حسين، وجائزته ٥٠ ألف ليرة.

الرابع: الأخ أحمد عبد الجليل، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.

الخامسة: الأخت هدى مقلّد، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

جديد

إلى القراء الاعزاء

صدر كتاب

ولاية الفقيه

لآية الله جوادي الآملي

بحث استدلالي معمق وبأسلوب فريد يبين أصالة هذا المبدأ وشموليته

دار المداد للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد العشرين

٢ ج	١ الأسس التي تقوم عليها الأيديولوجية الصحيحة هي النظام الفكري الفلسفي السليم والإيمان (الهدف)، والرؤية التوحيدية. أما النظام الفكري الفلسفي فمن خلال التوحيد الذاتي والتوحيد الصفاتي والتوحيد الأفعالي. وأما الإيمان فمن خلال التوحيد في العبادة.
٥ أ/ب/ج	
٨ ب/ج	٣ لا يصح العمل من دون نية، وجوهرها التوجه نحو المقصد الحقيقي. والجهل به يؤدي إلى التوجه نحو غيره. وهذا منافٍ للاخلاص ومحبط للعمل.
٩ أ/ب/د	٤ **أ ـ حجب الظلام:** (١) حجاب حب الدنيا (٢) حجاب التعلق برؤية حطام حب الدنيا. (٣) حجاب الشرود عن الحق (٤) حجاب رؤية الخروج عن الشرود. **ب ـ حجب النور:** (١) حجاب رؤية النفس المحبة (٢) حجاب طلب محبة المحبوب (٣) حجاب طلب المحبوب (٤) حجاب الطلب نفسه.
١٠ ج	
١١ أ/ج/د	
١٢ أ (أو أ/د)	٦ قطع باب الشهوات السافلة.
	٧ الكفاءة والعلم (أو ما يرادفها).

هل تحب أن تدرس العقيدة الاسلامية؟
وهل تريد أن تتعرف على أصول الدين؟
إذا كنت تبحث عن أجوبة لأسئلتك
الكثيرة عن الله والآخرة والمصير
إقرأ هذا الكتاب واطو صفحاته برحلة ممتعة تصاحب فيها
علماء كبار وباحثين متمرسين

أشجار السعادة

في معرفة الله وتوحيده وعدله
في النبوة والنبوة الخاتمة
في الامامة والمهدوية
وفي الآخرة وعلاقتها بالدنيا

تعرف على هذه المسائل المفيدة وغيرها من النصوص الممتعة عبر الدروس المنهجية المطروحة في الكتاب، وأجب عن أسئلته لتحقق معرفة عميقة وأصيلة.

دار المداد للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان حارة حريك قرب المنشية

الدراسة بالمراسلة

أهلاً بك في مدرسة الامام المهدي عليه السلام، حيث نتشرف جميعاً بالاشتراك في صفوفها الدراسية. ونتابع معاً دراسة المعارف الاسلامية العظيمة، التي تهدي الانسان الى رحاب النور والسعادة.

عند دراسة العلوم الاسلامية المختلفة يحتاج الطالب الى المزيد من الاهتمام والمتابعة، فالعلوم الطبيعية كالطب والفيزياء والفلسفة ترتبط بعالم المادة المحسوسة، وما عليك الا أن تعطي انتباهاً من حواسك وتستخدم عقلك .

أما العلوم الالهية فتتطلب المزيد من الانتباه والالتفات الى الجوانب القلبية والعقلية. وليس هذا لصعوبتها ، بل لأنك سوف تتعرف على عالم قد ينكره البعض لانهم قصروا النظر على عالم المادة ولم يؤمنوا بغيره ..

يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف لك شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الاولى التي يتعرف فيها على العلوم الاسلامية الاساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته الى المسائل الاساسية، وصولاً الى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية، وتدريسها والبحث والتحقيق فيها .

الآن :

تعرف على العلوم الاسلامية العظيمة، واسع لطلب العلم واكتساب المعرفة، لتحقيق تكليفك الإلهي، كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله :

« العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

مدرسة الإمام المهدي(ع)

من خلال الإشتراك بالدراسة بالمراسلة تحقق لنفسك فرصة مهمة للإستفادة الصحيحة على أيدي مدرّسين وخبراء بالتربية والتعليم ...

إكتشف نفسك الآن من خلال الإنضمام الى صفوف التعليم المجانية، وقوّ قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والإمتحانات التي لا تتطلب منك الا جهداً يسيراً.. واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة :

١ ـ جنود المهدي (ع) .

٢ـ أنصار المهدي (ع) .

٣ـ المهدون للمهدي (ع) .

أجوبة لتساؤلاتك

س . أنا لم أدرس سابقاً بطريقة المراسلة ، هل يمكنني أن أحصل على نتيجة صحيحة ؟

ج . بالطبع، فهناك المئات من الطلاب الذين درسوا لوحدهم، باتباع برنامج منظم، وبالاتكال على الله العليم. واليوم فإن عشرات المصادر والكتب الاسلامية أصبحت دراستها سهلة وميسرة من خلال هذه الطريقة .

س . هل أحتاج الى دراسة مسبقة أو مستوى ثقافي محدد حتى أبدأ بالدراسة بالمراسلة ؟

ج . عندما تطلب الاشتراك بالمراسلة، تصلك استمارة ثقافية تعينك على إكتشاف نفسك. فبعد تعبئتها وإرسالها إلينا، نرسل لك نتيجة الاجوبة ونتصحك بالمستوى الذي ينبغي أن تبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة .

لا تنسى، فإن العلوم الاسلامية متيسرة للجميع، المهم أن تعرف من أين وكيف تبدأ .

س . كم تستغرق هذه الدراسة، وإلى أين أصل بالنتيجة ؟

ج . إن الفترة الزمنية تعتمد على جهدك أنت، نحن لم نحدد الوقت المطلوب لانهاء كل مرحلة. فالخيار بيدك . إن النتيجة التي يمكن الوصول اليها تكون مهمة جداً: بعض الطلاب أصبح لهم نشاط واسع في العمل الثقافي . فبالاضافة الى التدريس والحوار والدعوة الى الاسلام، تستطيع أن تقوم بالابحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة .

اشترك اليوم

١ ـ أرسل بطلب الإشتراك مع إسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

٢ ـ إملأ الإستمارة وأرسلها إلينا وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرّفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

٣ ـ إنضم الى نادي المشتركين في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحصول على بطاقة العضوية التي تخولك الإستفادة من إصدارات المدرسة بأسعار مخفضة .

ما عليك إلا أن ترسل بصورتين شمسيتين بعد البدء بالدراسة .

إلى جميع المشتركين

نرجو منكم أن تكتبوا عناوينكم بصورة واضحة لكي يتمكن عمال البريد من التعرف عليها.

كما وتدعو المدرسة كل الذين بعثوا للاشتراك ولم يحصلوا على الرد أن يعاودوا المراسلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل الذي يتضمن المدينة أو البلدة والقضاء والشارع والملك.

بقية الله

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

للاشتراك السنوي

إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران ـ بيروت GH

الاسم : ---------- المهنة: ----------

العنوان: ----------

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ـ ص.ب ٢٤/١٣٥

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها . في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك . حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة

١- أفرِغ : أصبب - أجمع - أرفع - أكتب.

٢- آسفونا: رفعونا - أبلونا - أغضبونا - منعونا .

٣- أُزِفت : قربت - هدرت - علت - بعدت .

٤- سنَفرُغ لكم : سنحاسبكم - سنعطيكم - سنخلي لكم - سننصركم .

٥- يَنزِغ : يقلع - يضم - يشد - يفسد.

٦- الآزِفَة : الهادرة - الهدية - القيامة - البلية .

٧- المؤلّفةِ قلوبهم : الضعيفة - المركبة - المستحالة بالمودة والاحسان - المتينة .

٨- جَنَفاً : اشمئزازاً - انكاراً - ظلماً - عدلاً .

٩- متحَرِفاً: متخذاً حرفة - متيقظاً - صلباً - مائلاً الى طرف .

١٠- حافين: ملامسين - مجروحين - مطيفين - جالسين .

١١- عُتُلّ: صغير - حقير - عظيم الكفر - كبير .

١٢- حلاّفٍ : عارف باللغات - طيب - خبيث - كثير الحلف .

١٣- خَطِفَ الخطفة : مرّ مسرعاً - اختلس خلسة - طرح أرضاً - طار .

١٤- زَخرَفٍ: طبقات - غرف - جداول - رياض الجنة .

١٥- يزِفون : يخبرون - يسرعون - يهللون - يصفقون .

١٦- يَصدِفون : يضعون في الصدف - يعرضون - يخبثون .

١٧- تصريف الرياح : إزالتها - إرسالها - اشباعها بالماء - تحويلها من جانب الى آخر .

١٨- معكوفاً : معوجّاً - منطوياً على نفسه - محبوساً - متعجرفاً .

١٩- غُلْف : قوية - وجلة - محجوبة - مكشوفة .

٢٠- لفيفاً : متوحدين - مختلطين من كل قبيلة - متفرقين - متساوين .

الاجوبة الصحيحة الاجوبة الصحيحة الاجوبة الصحيحة

١. أفرغ : أصب
٢. آسفونا : أغضبونا
٣. أزِفت : قربت
٤. ستفرغ لكم : سنحاسبكم
٥. يتزغ : يفسد
٦. الآزفة : القيامة
٧. المؤلفة قلوبهم : المستحالة بالمودة والاحسان
٨. جَنَفاً: ظلماً .
٩. متحرفاً : مائلاً الى طرف
١٠. حاقّين : مطيفين
١١. عُتُل : عظيم الكفر
١٢. حلاف : كثير الحلف
١٣. خطِف الخطفة : اختلس خلسة .
١٤. رَوْضٍ : رياض الجنة
١٥. يَزِفون : يسرعون
١٦. يصدِفون : يعرضون
١٧. تصريف الرياح : تحويلها من جانب الى آخر
١٨. معكوفاً : محبوساً
١٩. عُلف : محجوبة
٢٠. لفيفاً : مختلطين من كل قبيلة .

حل كلمات العدد السابق

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ر	م	ق	■	ي	د	ج	ن	د	م	ح	م	١
ي	س	ر	ا	ف	ل	ا	ن	ا	م	ل	س	٢
ب	ل	ا	ط	ي	ب	ا	ن	ب	ي	ل	ع	٣
ه	م	ا	ع	د	■	و	■	ا	ز	ا	ف	٤
■	ا	■	ن	و	ا	ا	ر	م	■	■	■	٥
■	ب	ل	ا	ن	ا	■	ل	ا	م	■	ا	٦
ا	ن	ي	ل	ه	ا	■	ا	ل	ن	ي	ل	٧
ي	ع	ا	ر	م	■	ه	ر	س	ا	ل	ا	٨
ر	ق	■	س	■	ه	ا	د	ا	ف	ت	ن	٩
ا	ي	ن	و	ت	س	ا	■	■	ق	ا	ف	١٠
ن	ل	ا	ل	ق	■	ل	■	ل	ي	ق	ا	١١
■	■	ع	■	ف	ر	■	ر	ي	ن	■	ل	١٢